وزارة التّـعليـم العـالــي والبـحـث العلـمـي

جـامعة يـحيى فـارس الـمديـة_ الجزائر_

كلـيـة الآداب واللّـغـات

قسم اللّـغة والأدب العربـي

تعليمية اللّغة عن طريق المقاطع الصّوتية

دراسة تقابلية بين اللّغة العربية واللّغة الانجليزية في السّنتين الأولى والثّالثة من التّعليم الابتدائي.

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي.

تخصّص: تعليمية اللّغات.

إعداد الطالبتين:

فـــــوز غزال.

ربيعة صحراوي.

إشراف الأستاذة:

رفيقة سياحوي.

أعضاء لجنة المناقشة	
الأستاذة أم هاني رحماني	رئيسا
الأستاذة رفيقة سياحوي	مشرفا ومقررا
الأستاذ جمال عصام	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1445/1444هـ - 2024/2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذّي أوجدنا من عدم وربّانا بالنّعم، وعلّمنا ما لم نكن نعلم، نحمده ونشكره على فضله ومنّه وتيسيره أمورنا بعد كلّ تعب...

اعترافا بالفضل لأهله، والعمل الحسن لذويه، نتقدّم بخالص شكرنا وتقديرنا لأستاذتنا الفاضلة: رفيقة سياحوي، لما أفادتنا به من توجيهات سديدة ونصائح كان لها الأثر في إنجاز هذا البحث، فجزاها الله عنّا خير الجزاء.

كما نتوجّه بشكرنا وتقديرنا لكلّ القائمين على قسم اللّغة والأدب العربي لمجهوداتهم العظيمة في سبيل توفير الخدمات والتّسهيلات المناسبة لنا.

وشكرا لكل من علّمنا حرفا..

ولكلّ من أمدّنا يد العون ولو بالدّعاء والكلم الطيّب.

إهداء

إلى صديقتي وغاليتي، إلى من بيدها صلاحي أو هلاكي، مالكة الجنان تحت أقدامها والنّور وسط أحشائها، ملهمتي وزارعة النور في عتمات أيامي دمت أمّا صالحةً وينبوعا جارياً يسقي أحلامي كلّ لحظة أملا سرمديّا.

إلى سندي الآمن والقلب الواسع، إلى البشوش دائما الرابت على قلبي، والحامل لهمِّي أبي دونما كلل أو ملل، دمت تاجا فوق رأسي أفتخر به.

إلى حديقة الياسمين والقرنفل، إلى وردتيْ حياتي؛ الجوريتان البنفسجيتان وحاملتا اسمي أختاي وفاء وحياة، دمتما حافظتا سرّي، آثرتماني على نفسيكما فهذا تخرجكما وهذا حلمكما قد عاد لكما.

وإلى عضدي الوحيد صغيري الذّي لن يكبر في عيني، أخي الغالي امحمد كمال، أوصلك الله طريقه وشرّفك بذكره وعبادته.

إلى الثلّة القليلة عددا والكبيرة وزنًا وشرفًا صديقاتي ومؤنساتي وحاملات تقلب فصولي، كنتنّ لي مطرا أغاث قحط أيامي. صبرينة، أسماء ،أحلام، فريال، ابتسام، شيماء، ربيعة.

إلى الرّفقة الصّالحة رفقة القرآن والدّين، إلى من حملن العزّ في صدورهنّ والودّ لي في قلوبهنّ، كنتنّ خير خليلات في دنياي وأدعو الباري أن تغشانا – يوم لاظلّ إلّا ظلّه – سحابة القرآن. لطيفة صفية، نور الهدى، جازية، سجية، هديل.

وإلى من أنجبتني من غير مخاض واعتبرتني بنتًا لها بغير نسب ولا صلة قرابة، كنتِ أمّا لي وأنا اليوم ابنتك فافتخري بي. حميدة.

إلى من أنار الدّرب وأضاء عتمات القلب، إلى راسم الطّريق وحامل راية المسير؛ موجِّهي ومعلّمي وسندي الذّي لايميل ماكان هذا الجهد ليكون لولا وقوفك على خلجات هاته الرّوح، جزاك الله عنّي وعن كلّ بذرة علم – زرعتها فِيَّ – جنان خلد لاتفنى. سعيد مستوي.

–فوز غزال –

إهـداء

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿7﴾ ﴾

سورة إبراهيم الآية : 7

الحمد للّه الذّي بنعمته تتمّ الصالحات ثمّ الشكر كلّ الشّكر إلى زوجي وهنائي "علي" وأولادي قرة عيني : "راضية، إبراهيم، يوسف، إيمان".

إلى والدي حفظهما اللّه.

إلى إخوتي وأخواتي وإلى عطرهم الفوّاح أختي باية.

إلى حبيبتي الغالية، زمرّدة الجامعة "فوز غزال".

إلى أساتذتي الأكارم وعلى رأسهم المشرفة "رفيقة سياحوي" حفظها اللّه.

إلى كل من ساندني ودعّمني بدعاء أو بنصيحة أو كلمة

طيّبة، أهدي لهم جميعا هذا البحث المتواضع.

ربيعة صحراوي

مقدمـــــــة

مقدمة:

بــسم الله الواحد الأحد، الفرد الصّمد، بسم الذّي خلق الإنسان وصوّره، وشقّ سمعه وبصره، وعلّم آدم وأنطقه، وعلّم سليمان منطق الطّير وخصّه بهذا المنّ وأفرده؛ ثمّ الصّلاة والسّلام على من اصطفاه وطهّره وأعلا شأنه بين الخلائق وأعظمه، محمّد بن عبد اللّه من تطيب بذكره السّرائر وتنجلي بالصّلاة عليه الهموم والغموم وبعد:

إنّ الأصل في اختلاف ألسنة الشّعوب ولغاتهم سنّة كونيّة ومبحث علميّ ضارب في التّاريخ حول نشأة هاته اللّغات –أصلها وسبب اختلافها–، هذا ماقام عليه المنهج المقارن قبل ظهور اللّسانيات الحديثة على يد اللّغوي السويسري فرديناند دي سوسور والتّي أعقبتها دراسات لغويّة علميّة كُلّلت بدراسات لسانيّة تطبيقيّة، وعلم الأصوات من أحدث هذه الدّراسات إذ ارتبط أحد جوانبه وهو الجانب الفونولوجي أو علم وظائف الأصوات بغايات تعليميّة سواء فيما يتعلّق بتعليميّة اللّغة الأم أو اللّغة الثّانية، وبحثنا هذا يتعلّق بطريقة جديدة مستحدثة في تعليم أصوات اللّغة العربية والانجليزيّة للمبتدئين ألا وهي التّعليم بالمقاطع الصّوتيّة معتمدين في ذلك على الطّريقة التّحليليّة التّي توافق التّفكير المنطقي الذّي ينتقل من الكلّ إلى الجزء ومن العام إلى الخاص.

ونظرا للخصائص الصّوتية لكلّ من اللّغتين العربيّة والانجليزية، وتصدّر الانجليزيّة المراتب الأولى بين اللّغات الأكثر شيوعا واستعمالا في العالم كونها حاملة لجلّ العلوم الإنسانية والتّجريبية، وإدراجها ضمن المنظومة التّعليميّة الجزائريّة كلغة ثالثة في المستوى الابتدائي، وتضارب الآراء حول إمكانية تعليم الأصوات العربيّة بالمقاطع الصّوتية.

وإشباعا لفضولنا حول معرفة ما إن كانت هاته الطريقة (تعليميّة اللّغة بالمقاطع) لاقت تجاوبا عند أبنائنا المتعلّمين المبتدئين، واستحسانا من قبل معلّميهم أولا؛ وبحكم

تخصّصنا الجامعي – تعليميّة اللّغات – وميلا منّا إلى اللّغتين على حدّ سواء، ارتأينا أن يكون بحثنا مقابلة صوتية نظرية وتطبيقية بين هاتين اللغتين معتمدين في ذلك المنهج التّقابلي والمنهج الوصفي. الذي جدولنا عملنا من خلالهما خانتين واحدة للعربية والأخرى للانجليزية انطلاقا من العنوان وصولا إلى آخر البحث.

من أجل ذلك جاء عنوان البحث كالتالي: "تعليمية اللّغة عن طريق المقاطع الصّوتيّة– دراسة تقابليّة بين اللّغة العربيّة واللّغة الانجليزيّة في السّنتين الأولى والثّالثة من التّعليم الابتدائي–".

واستهللنا بإشكاليّة مُفادها: مامدى نجاعة طريقة المقاطع الصّوتيّة في تعليميّة اللّغة العربيّة للسّنوات الأولى من التّعليم الابتدائي؟ وانبثقت عنها مجموعة من التّساؤلات التّالية:

- ماذا يُقصد بالمقاطع الصّوتيّة؟
- مامدى نجاعة المهارات الصّوتيّة للّغتين في إنجاح هذه العمليّة التعليميّة التعلّمية؟
- كيف أثرت طريقة تعلّم الأصوات في اللّغة العربيّة عن طريق المقاطع الصّوتيّة؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات المطروحة قسّمنا بحثنا فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، تصدّرته مقدّمة خصصت للتعريف بالموضوع وبيان أهمّيته والهدف منه وذكر أسباب اختياره، وعرض إشكاليته، وما يتعلق بها ممّا فرضته علينا منهجية البحث العلمي الأكاديمي؛ أمّا الفصل النّظري فوسمناه بـ: نشأة علم الأصوات وطرق تدريسه قديما وحديثا، والذّي تضمّن ثلاثة مباحث: الأول منها: بعنوان "نشأة الصّوت اللّغوي في اللّغتين العربية والانجليزية"، تناولنا فيه أهمية علم الأصوات ونشأته عند العرب القدامى والمحدثين وحتى نشأته في الانجليزية. فأمّا الثاني: بعنوان: "طرائق تعليمية القراءة عند

المبتدئين" تطرقنا فيه إلى حصر طرائق تعليمية القراءة عند المبتدئين، وفصلنا الحديث فيه عن الطّريقة المعتمدة في المستوى الابتدائي. وبالنسبة للمبحث الثالث والموسوم بـ"المقاطع الصوتية" فقد اشتمل على تعريف المقاطع الصوتية وذكر أهميتها وأنواعها.

وختمنا كلّ مبحث بمخطّط توضيحي ملخّصٍ لكلّ ما أوردناه.

في حين جاء الفصل التّطبيقيّ بعنوان: "تعليمية الصّوت اللّغوي بين الدّرس العربي والدّرس الانجليزي" والذّي كان مقابلة بين الدرسين، اعتمدنا فيها على متابعة عملية التعليم حضوريا وعن طريق التحاضر عن بعد بوصفهما – توصيف الدّرس–، متتبّعين في ذلك خطوات المعلمين في تطبيق مهارات الوعي الصّوتي وكيفية تجاوب المتعلّمين معهم.

الأمر الذي ساعدنا على تحليل الكتابين المدرسيين ومعرفة كيفية إيصال مختلف التعلّمات الموجودة فيهما من قبل المعلّم لتحقيق الكفاءات المستهدفة المرجوة من المتعلّمين، ثم دعّمنا توصيف الدّرس باختيار مقطع من كلّ كتاب ليكون بمثابة تطبيق للتّطبيق.

وختمنا بحثنا بخاتمة اشتملت على النّتائج المستخلصة والتوصيات المقترحة.

ومن أهمّ المصادر والمراجع التّي اغترفنا منها المادة العلمية في إعداد بحثنا، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: "علم الأصوات العام" لبسام بركة ، "علم الأصوات" لكمال بشر ، "الأصوات اللغوية" لإبراهيم أنيس.

ولعلّ من أهم العقبات التي واجهتنا في هذا البحث هي:

- تعذر الوصول إلى بعض الكتب الورقية واستبدالها بالإلكترونية وشتّان بين الاثنين سواء من الجانب الإمتاعي أو من جانب الشعور بالأريحية.

- بداية الجانب التطبيقي للبحث تزامن ونهاية الفصل الثاني من السنة الدراسية أي أنّه فاتنا ملاحظة بدايات التعليم بالمقاطع خصوصا في كيفية تعويد المتعلمين على مهارات الوعي الصوتي بالنسبة للغة العربية، أمّا عن الفوضى خاصة في قسم اللغة الانجليزية، والتي تعود إلى العدد الكبير للمتعلمين داخل الفصل وصعوبة تحكم المعلم فيهم إلا بعد مضي نصف الوقت تقريبا جعل ملاحظتنا للتقطيع ولكيفية تطبيق المهارات غير كاف، وهنا يجدر بنا تقديم الشكر الجزيل لمعلمة اللغة الانجليزية "فاطمة الزهراء بن علي" من ولاية سكيكدة، التي استطاعت ملء فجوة التساؤلات العديدة من خلال الإجابة عن تساؤلاتنا بتخصيص حصص مع متعلميها نحضرها معها عن بعد من خلال تطبيق زووم.

وفي الختام نودّ أن نشير إلى أن المستوى الابتدائي هو بمثابة حجر الأساس في البنيان والذي يضع دعائمه معلّم بنّاء يُوقن بواجبه اتّجاه هاته الصحائف البيضاء، كما يُوقن بأهمية تعليم اللّغة التي هو بصدد تعليمها سواء العربية أو الانجليزية في سن مبكّر فيتفنّن في تقطيعها انطلاقا من وعيه الصوتي بها مطبّقا مهارات وعي الصوت والتي تبرز بشدّة تفاعل المتعلّم مع العملية التعليميّة التعلّمية، لنقطف ثمار الكفاءة الختامية المتمثّلة في قراءة مقطعية للكلمات أوّلا، ثمّ الأحرف صوتًا ورسمًا.

فالشّكر كلّ الشّكر لجميع أساتذتنا على نصائحهم وتوجيهاتهم التّي أنارت دروب هذا البحث من فكرة البداية إلى مرحلة الاكتمال والنّهاية، فاللهم توّج عملنا بالقبول واجعله محمودا نافعا عند أولي الألباب والعقول.

الفصل النظري

نشأة علم الأصوات وطرق تدريسه قديما وحديثا

تمهيد:

يُعدّ علم الأصوات **Phonetics** علما قديما حديثا؛ حديثا لكونه أحد فروع اللّسانيات والذي تأسّس في مطلع القرن الماضي على يد فرديناند دي سوسور، وقديما باعتباره أحد العلوم التّي تقوم عليها كلّ لغة باعتبار اللّغات، كما حدّها ابن جنّي: «هي أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم»، وقد كان للصّوت العربيّ حظّ وافر من هذه الدّراسات سواء من قبل القدماء(الخليل، سيبويه، ابن جنّي...) أو المحدثين أمثال (إبراهيم أنيس، كمال بشر، الحاج صالح، بسام بركة...) الذّين زاوجوا بين الدّراسات القديمة والحديثة من خلال إخضاع اللّغة العربيّة إلى دراسة صوتية حديثة مماثلة لماخضعت إليه غالبية اللّغات الرّائدة في عالم اليوم وعلى رأسهم الانجليزية.

- فيا تُرى ما جهود القدماء في هذا المجال؟
- ما أهم الإضافات التّي توصّل إليها المحدثون بعد اطلاعهم على جهود الغرب في هذا المجال بعد مزاوجتهم للقديم والحديث؟
- وهل ما طُبِّق على اللّغة الانجليزيّة باعتبارها الأكثر تداولا واستعمالا في العالم في مجال علم الأصوات يصحّ تطبيقه على العربيّة بكلّ ما تحمله من خصوصيات؟

المبحث الأول: نشأة علم الأصوات في اللّغتين – العربية والانجليزيّة –

1) أهمية علم الأصوات:

يشهد العالم اليوم تطوّرا ملحوظا في مختلف المعارف ولاسيما علم الأصوات **Phonetics**، وهو ذلك العلم السّاحر الذّي يغوص بنا في أعماق اللّغة بفهم طبيعتها وكيفية بنائها، له مناهجه وأساليبه وأقسامه وفروعه إذ تتجلّى أهميته في عدّة جوانب أهمّها:

- ✓ «الدّراسات الصّوتية وسيلة من وسائل تعلّم اللّغة القومية تعلّما سليما وسبيل

من سبل رقيّها والمحافظة عليها، فالمتعلّمون وبخاصّة في المراحل الأولى مُعرّضون للخطإ في نطق هذه اللّغة، والانحراف عن الطّريقة الصّحيحة في أدائها، ذلك لأنّ هؤلاء المتعلّمين يأتون من مناطق مختلفة وينتمون إلى بيئات اجتماعية غير متجانسة، ولكلّ واحد عاداته النّطقيّة التّي يؤدّي بها لهجته المحليّة أو لهجته الخاصّة. وهذه العادات لابدّ أن يظهر أثرها بصورة أو بأخرى في نطق اللّغة الفصحى في المجتمع العربي فإذا ما أُرشد هؤلاء المتعلّمين إلى أصوات هذه اللّغة سهُلَ عليهم إجادة نطقها وحسن أدائها واستطاعوا بالتّدريج أن يتخلّصوا من العادات النّطقية المحليّة»[1].

- ✓ «أمّا عن تعلّم اللّغات الأجنبيّة فتظهر أهمية علم الأصوات بصورة عملية

واضحة في تعلّمها وتعليمها، فمن المعروف أنّ لكلّ بيئة لغويّة عاداتها النطقية الخاصّة بها، فإذا أقدم أصحاب لغة ما على تعلّم لغة أخرى كانوا عرضة لأن يخطئوا في أصوات

---

(1) نائفة حسن، علم الأصوات العربية، مجلّة محكمة تصدر عن جامعة وليسونغو سمارونغ، النّيجر، مج:06، ع:02، 2018م، ص:151.

هذه اللّغة الأخيرة، وأن يخلطوا بين أصواتها وأصوات لغتهم بسبب تأثّرهم بعاداتهم النّطقية»[1].

✓ وتتجلى أيضا أهميته «في أنّ العربية بها صعوبات صوتية تُقابل الأجانب عند تعلّمهم لغتنا فهو أمر ثابت محقّق؛ فأصوات الحلق وأقصى الحنك كلّها أو جلّها تمثّل مشكلة صوتية أمام الأجانب، فالعين مثلا ينطقها البعض كما لو كانت همزة أو هاءً، والحاء تُنطق خاءً أحيانا، يُضاف إلى هذه الصّعوبات في نطق الأصوات المفردة صعوبات أخرى تتعلّق بنطق الكلام المتّصل لما له سمات وخواص صوتيّة معينة لا يقوم الأجنبيّ على معرفتها وإجادتها إلّا بالتّعلّم والمران على يد خبير متخصّص»[2].

وحاصل ماسبق هو أنّ علم الأصوات يساعدنا على فهم طبيعة اللّغة بشكل أفضل وتحسّن مهاراتنا اللّغوية والتّواصل مع الآخرين واكتشاف أسرار اللّغات وتزويدنا بمفاتيح فهم قواعد النّطق في السّياقات المتنوّعة.

1- مفهوم الصّوت اللّغوي:

أ- في اللغة العربية:

لتحديد مفهوم الصّوت اللّغوي ارتأينا أن ندرج آراء القدامى والمحدثين حتّى يكون التّعريف شاملا، وأوّل ما بدأنا به هو التّعريف اللّغوي.

- **الصّوت لغة:** جاء في سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي (ت:392هـ) تعريف

(1) المرجع السّابق، ص:151.

(2) المرجع نفسه، ص:152.

الصّوت لغة بأنّه: «مصدر صات الشّيء يصوت صوتاً فهو صائت، وصوّت تصويتاً فهو مصوّت، يقال سمعت صوت الرّجل وصوت الحمار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾ سورة لقمان الآية **19**، وقال الشاعر:

كأنّما أصواتها في الوادي أصوات حجٍّ من عمان غادي

ويقال رجل صاتٌ أي شديد الصّوت»[1].

«والصّوت مذكر لأنّه مصدر بمنزلة الضّرب والقتل والغدر، وصات وأصات كلّه: نادى»[2]

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت:**711**ه) في مادة (صوت) بمعنى «الجرس معروف مذكر، فأمّا قول رويشد بن الطّائي:

يا أيّها الراكب المزجي مطيّته سائلْ بني أسدٍ ما هذه الصّوتُ

ويقال صوّت يصوت تصويتا فهو مصوّت وذلك إذا صوّت بإنسان فدعاه ويقال صات يصوّت صوتاً فهو صائت معناه صائح»[3].

كذلك ورد في معجم الوسيط بمعنى «صاح، أصات: صات وبفلان: شهّر به وفلاناً وغيره: جعله يصوّت. صوّت مبالغة في صات وبه ناداه وسأله: أيّده بإعطائه صوته في الانتخاب. الصوت: الأثر السمعي الّذي تحدثه تموّجات ناشئة من اهتزاز جسم ما»[1]

---

(1) أبو الفتح عثمان بن جنّي، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، سوريا، د ط، **1413**ه-**1993**م، ص:**10/1**.

(2) المرجع نفسه، ص:**11/1**.

(3) ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط:**1**، مادة صوت،المجلد الرابع، **1119**م، ص:**2521**.

من خلال ما سبق نخلص إلى أنّ كل هذه التعريفات الثلاث متقاربة، ومشتركة في المعاني؛ فالصّوت يعني المناداةُ والصيحةُ والاستغاثةُ.

- **الصوت اللّغوي عندالعرب القدامى:**

لعلّ الحديث عن الدّرس الصّوتي عند العرب لا يتمّ إلّا بذكر رائديه ومؤسّسيه ومنظّريه في القرن الثاني للهجرة إذ تعزى الزيادة فيه إلى **الخليل بن أحمد الفراهيدي** فهو من ألمع الشّخصيات العلمية، الرّجل الذي وهب نفسه للعلم، ومن حقّه علينا أن نفصّل الحديث عن جهوده اللّغوية والصّوتية التي كانت الأساس المرجعي لكل من جاء بعده من العلماء واللّغويين.

«كان الخليل عمليا تجريبيا استقرأ كلام العرب وأخذ يتذوق أساليبهم ويتدبّر تعبيراتهم، ثمّ أخذ يجري عليها تجاربه ليصل إلى نتائج لا يمكن الوصول إليها بغير التجربة والاستقراء فقد توصّل إلى حصر الأوزان التي اِنبنى عليها الشّعر العربي، ووضع لكل وزن اسما خاصا وفصّل الكلام في تفعيلاته وأجزاء تفعيلاته وطلع على العالم بما سمّاه علم العروض، وتوصّل أيضا إلى حصر أوزان الكلمات وتصنيفها طوائف كل طائفة لها وزن خاص ... ثمّ شرع بعد انتهائه من ترتيب الحروف في وضع معجم مرتبة فصوله على أساس هذا التّرتيب الجديد وهو كتاب العين الذي سمّي بهذا الاسم لأنّ أوّل فصوله يتضمن الألفاظ التي تبدأ بالعين أو تتضمّنها»[2].

ونتيجة لهذا فالخليل جمع كلام العرب فيما أسموْه بالمدونة واستقرأه وأقام عليه تجاربه فتأتّى عنده علم العروض وما يحويه من أوزان وبحور وتفعيلات وأجراس صوتية

---

(1) مجمّع اللغة العربية، معجم الوسيط، القاهرة، دط، دت، مادة صات، ص:527.

(2) مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، الزهراء، بغداد، د ط، 1960م، ص:60.

دفعةً واحدةً، ثم أتى إلى الكلمة وجعل لها أبوابا وأوزانا (باب الفاعل، صيغة المبالغة باب الثلاثي...) ودرس الصوت "الحرف" دراسة علمية جمعها في معجمه الذي لم يسبقه إليه أحد من حيث الترتيب المسمى بمعجم العين.

«ولقد كانت الحروف الهجائية تسير على النظام الأبجدي الذي عُرف عند السريان، وكان ترتيب الحروف فيه على النحو الآتي: أبجد – هوز – حطى – كلمن – سعفص – قرشت – ثخذ – ضظغ. ويغلب على الظّنّ أنّ جمع الحروف في الكلمات على هذا النحو كان يهدف إلى غاية تعليمية كما كان العلماء يفعلون في جميع أحرف الزيادة في كلمة "سألتمونيها"، والأحرف الشديدة في "أجدت طبقك"، والحروف القمرية في قولهم "اِبغ حجك وخف عقيمه".

وتغيّر هذا النظام في عهد الحجاج على يد نصر بن عاصم ورتّبت الحروف ترتيبا جديدا اقتضته محاولة إعجامها ورُتّبت على أساس تشابه الأشكال والصور فبُدِئت بالثلاثيات ثم بالثنائيات ثم بالمفردات التي لا أشباه لها (أ.ب.ت.ث.ج.ح.خ.د.ذ.ر.ز.س.ش.ص.ض ط.ظ.ع.غ.ف.ق.ك.ل.م.ن.هـ.و.ي) وتركت الهمزة وظل الناس يسيرون على هذا إلى عهد الخليل»[1].

«فلمّا أراد الخليل أن يضع معجما يتضمن كلام العرب رتّبه بحسب الحروف وبدأ عمله بتذوّقها والنظر فيها فهداه هذا إلى ترتيب جديد لم يشأ فيه أن يجعل الهمزة أو الحروف كما كان شأنها في الترتيب الأبجدي القديم وفي ترتيب نصر بن عاصم لأنّها في نظره معتلة لا يصح الاعتماد عليها ولأنّها مضغوطة إذا رفّه عنها لانت فتحولت إلى ياء أو واو أو ألف (ا.و.ي.)

(1) مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ص:92. (مصدر سابق).

فعزم أن يرتّبها ترتيبا يدعو إليه النظر العلمي الطبيعي وبناها على ما لهذه الحروف من موافق وارتكازات في داخل الفم من الحلق إلى الشفتين لأنّه أدرك أن هذه الحروف تختلف طبائعها بحسب ما لها من رنات وأصوات فاستطاع أن يحدّد مدارج هذه الأصوات في فراغ الفم وساعده على هذا ما كان له من معرفة بالنغم وأصولها»[1].

«وقد هدته هذه المعرفة إلى أنّ اللغة أوصوات موسيقية وأنّ الموسيقى مظهر من مظاهر المزاج عند كلّ أمّة ولابد أن تختلف اللّغات بحسب ما للأمم المختلفة من أمزجة خاصة، ولاحظ أنّ ما قد يتلاءم مع أمّة لا يتلاءم مع أمّة أخرى ... وقد لاحظ أنّ اللسان العربي ينطلق بتركيب خاص لا ينطق به لسان غيره»[2].

فلكلّ لغة مزاجها ومزاج العربية حسب الخليل متفرّق، وهذا ما يجعل تذوّقنا لأشعارنا وتلذّذنا بها يختلف عند سماعنا للشعر في أيّ لغة كانت والأمر كذلك بالنسبة للحكم

والأمثال كأن نقول:

- **Aperfect storm** = عاصفة مثالية
- **The worst possible situation** = أسوأ حالة ممكنة

«فقد رأى أنّ اللغة العربية تتألف من **29** حرفا لا تخرج عنها أية كلمة سواء أكانت فعلا أم اِسما أم حرفا»[3]. «فرتب الحروف حسب مخارجها مبتدئا بالأبعد من الحلق ومنتهيا بما يخرج من الشفتين وبناءً على ذلك فقد كان ترتيبه كمايلي:

---

(1) المرجع السّابق، ص:**97**.

(2) المرجع نفسه، ص:**124**.

(3) فخري خليل النجار، الخليل بن أحمد الفراهيدي آراء وإنجازات، دار الصفاء، الأردن، ط:**1**، **2008**، ص:**129**.

ع ح هـ خ غ: حلقية / ق ك: لهوية / ج ش ض: شجرية / ص س ز: أسلية

ط د ت: نطعية / ظ ث ذ: لثوية / ر ل ن: ذلقية / ف ب م: شفوية/ و ا ى: هوائية»[1].

« لم تكن أسبقية تصنيف معجم العين أسبقية تاريخية فقط بل كانت سبقا في طريقة التجميع والترتيب أيضا وفق منهج صوتي صرفي ومنهج رياضي يعتمد نظرية المجموعات في صياغتها المعاصرة وحساب الاحتمال الرياضي والإحصاء أيضا (التقليبات)»[2].

وجاء معاصروه من تلامذته ومن تبعهم، فاستفادوا ممّا أقرّه في هذا الميدان فهم لم يأتوا بجديد ولم يزيدوا على ماوصفه الخليل إلّا قليلا ممّا جاء به ومافعلوه يكاد ينحصر في تعديل بعض تلك الأسماء والصفات ورتبة الهمزة، ويأتي في مقدّمتهم **سيبويه (ت180)** الذّي جاء مكمّلا ما بدأه أستاذه في هذا المجال وورث علمه وفكره وذكاءه.

«يُعدّ كتاب سيبويه من أقدم المصادر التي وصفت الأصوات العربية وصفا تفصيليا يعتمد على تقرير الواقع المعاصر لمؤلفه خلال القرن الثاني للهجرة.

ومن المعلوم أنّ سيبويه قد عرض أراءه الصوتية في نهاية كتابه وذلك في أثناء حديثه عن قضايا الإدغام ... ويعدّ من الموضوعات التي تتضامن في إنشائها مباحث الصرف والصوت»[3].

«لقد رتّب أصوات العربية حسب مخارجها مخالفا في بعضها ترتيب شيخه وأستاذه الخليل

---

(1) المرجع السابق، ص:128.

(2) مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:1، 2010م، ص:33.

(3) محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، الأردن، ط:1، 1996م، ص:31.

وقد تقرّر له ذلك على النحو التالي: (الهمزة – الألف – هـ – ع – ح – غ – خ – ق – ك – ج – ش – ي – ض– ل – ر – ن – ط – د – ت – ص – ز – س – ظ – ذ – ث – ف – ب – م – و) وقام بعد ذلك بتوزيع هذه الأصوات في ستة عشر مخرجا ثمّ قسّم أصوات العربية من حيث الصفات التي تتسم بها على أقسام بعضها عام كالجهر والهمس والشديد والرخوي وبعضها خاص بمجموعات صغيرة من الأصوات المطبقة والمنفتحة والأصوات الصفيرية والأصوات ذات الغنّة والأصوات الليّنة والأصوات ذات الاستطالة والتفشّي والأصوات المشربة وبعضها خاص بأصوات مفردة كالأصوات المنحرفة والأصوات المكررة والأصوات الهاوية»[1].

ترتيب الأصوات بين الخليل وسيبويه:

الخليل بن أحمد الفراهيدي	سـيـبـويـه
ترتيب الحروف حسب المخارج.	ترتيب الحروف حسب المخارج.
دراسة وصفية واقعية قائمة على الملاحظة الذّاتيّة بعيدة عن الافتراض.	دراسة وصفية واقعية قائمة على الملاحظة الذّاتيّة بعيدة عن الافتراض.
بدأ بحرف العين.	بدأ بحرف الهمزة.
17 مخرجا.	16 مخرجا.
حروف أدنى الحلق: خ غ.	حروف أدنى الحلق: غ خ.
حروف وسط اللّسان ووسط الحنك الأعلى: ج ش.	حروف وسط اللّسان ووسط الحنك الأعلى: ج ش ي.
الحروف الأسلية الصفيرية: ص س ز.	الحروف الأسلية الصفيرية: ز س ص.
الحروف الذّلقيّة: ر ل ن.	الحروف الذّلقيّة: ل ر ن.

(1) المرجع السابق، ص:36.

فالملاحظ هو أنّ الاختلاف بينهما لم يقتصر في عدد مخارج الحروف أو في ترتيبها بل تعدّاه إلى الخلاف بينهما في التّرتيب الدّاخلي.

وفي القرن الرّابع للهجرة أخذت الدّراسة الصّوتية مرحلة الاستقلال على يد **الإمام أبي الفتح بن جنّي** (ت392) في كتابه سر صناعة الإعراب، حيث كان من الأوائل اللغويّين العرب الذّين استعملوا مصطلحات فنيّة خاصّة بعلم الأصوات.

«يقول ابن جنّي في تعريفه للصوت: اعلم أنّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متّصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطاله فسمّى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها.

من خلال هذا التعريف يريد ابن جنّي أن يوضح كيفية صدور الأصوات اللغوية واختلافها باختلاف مخارجها ولمزيد من التوضيح يأتي بالتشبيهين التاليين فيشبه الحلق بالوتر والخفق والاهتزاز بالمضراب على الوتر– وتر العود – كأوّل الصوت في أقصى الحلق، وجريان الصوت في الوتر عندما يكون غفلاً غير محصورٍ كجريان الصوت في الألف الساكنة، أمّا الضغط والحصر بالأصابع الذي يعترض جريان الصوت في الناي فهو كالاعتراض الذي يحدث للصوت في مخارج الحروف من المقطع.»[1]

فيبدو لنا تكوين الصوت اللغوي عند ابن جنّي كتكوين الأصوات في الناي والعود، فعملية حدوث الأصوات اللغوية جسّدها في تشبيهه لآلة الناي والعود.

«ولقد سار ابن جني على نهج سيبويه ومن اتّبعه من اللغويين في تقسيم الحروف العربية ورتّبها على النحو التالي: (الهمزة – الألف – الهاء – ع – ح – غ – خ – ك– ق – ج

(1) زبيدة حنون، البحث الصوتي عند ابن جنّي على ضوء الدراسات الحديثة، مجلّة اللغة العربية تصدر عن جامعة عنابة، ع:15، د ت، ص:97.

– ش – ي– ض – ل – ر – ن – ط – د – ت – س – ز – ص – ظ – ذ – ف – ب – م – و) وبدأ الكلام عن مخارجها وعددها (16)»[1].

«وخالف ابن جنّي سيبويه في ترتيب أصوات الصفير (س ز ص)، ويرى سعيد النّعيمي أنّ اختلافهما في ترتيب هذه الحروف يكون أحدهما قد أحسّ بأنّ الثلاثة من مخرج واحد لا يتقدّم أيّ منها على غيره والفرق بينهما في الصّفة»[2].

وفي القرن الخامس الهجري تقدّم البحث الصّوتي خطوة إلى الأمام بما أبدعه العالم اللّغوي **ابن سينا** (ت428) الطبيب الفيلسوف الذي منح الدرس الصّوتي دفعة وزخما يختلفان عمّا قدّمه اللغويون القدماء، وقد جاء حديثه حديث العالم بأسرار الطبيعة حين أشار إلى كنه الصّوت وحديث الطبيب المشرّح حين وصف أجزاء الحنجرة واللسان وتناول الحروف العربية وبيّن كيفية صدور كل حرف منها مع وصف العملية اللغوية وصفا مفصلا»[3].

ولم تكن دراسة الأصوات مقصورة على علماء اللّغة بشتّى تخصّصاتهم فقد شاركهم في ذلك علماء التّجويد والقراءات القرآنيّة حيث كان لهم الحظ الأوفر لتلك الدّراسات وعلى رأسهم **ابن الجزري** «الذّي ارتبط اهتمامه بالأصوات اللّغوية كما هو الشأن بالنسبة لمختلف القرّاء والنحاة واللغويين على سواء بتحديد أنواع الحروف من

(1) المرجع السابق، ص:98.

(2) سعيد شيبان وآخرون، اللّغة العربية، مجلة تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد:34، 2016، ص:145.

(3) محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص:39. (مصدر سابق).

جانبين أساسيين المخارج والصفات وهو تحديد يأخذ بأراء الأسبقين من العلماء يناقشها ويحللها ويتبنى ما ينسجم مع معايير الضبط والصحة التي يؤكدها الاختبار والحسّ»[1].

فأخذ صفات ومخارج الحروف ممن سبقهم وطبّقها في القراءات القرآنية(كيفية التلفظ بالأصوات في تراكيبها).

عدّ ابن الجزري الحروف العربية تسعة وعشرين حرفا من غير خلاف في ذلك عند أكثرية المحققين العلماء، فالحرف إذن صوت لابدّ لتحققه من جسمين يتموج الهواء بتصادمهما ومخارجها ستة عشر على الصحيح المختار في رأي ابن الجزري باعتماد طريقة خاصة في التعرف على مخرج كل حرف وهي أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتي ساكنا أو مشدّدا وهو أبين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف»[2].

كالطريقة التي يعتمدها معلمو القرآن للمبتدئين لتعريفهم على طريقة إخراج الحرف بالشكل الصحيح بتسكين الحرف المراد معرفة مخرجه وإسباقه بهمزة قطع مفتوحة نحو: أَبْ – أَجْ – أَحْ – أَعْ – أَسْ – أَضْ – أَلْ – أَرْ – أَمْ ...

« لقد حصر المخارج في الحلق و اللسان والشفتين والخيشوم ورتّب الحروف فيها تبعا لمواضعها من أجزاء هذه المخارج باستثناء حروف المد واللين التي ليس لها حيّز محقق»[3]

«لا تعتبر عملية تحديد مخارج الحروف إجراء ذا كفاية لإقامة تصنيفات تمييزية دقيقة للأصوات اللغوية وبذلك يتم اللجوء إلى تحديد الصفات التي بها تتمايز الحروف ذات

---

(1) مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي، ص:84. (مصدر سابق).

(2) المرجع نفسه، ص:85.

(3) المرجع نفسه، ص:85.

المخارج المشتركة فلولا صفات الاستعلاء والإطباق والجهر التي في الطاء لكان تاء»[1].

بشكل عام كان للقدماء من علماء العربية بحوث في الأصوات اللغوية شهد المحدثون أنّها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم بل حتى بالنسبة للعصر الحديث ويكفي العرب فخرا في مجال الأصوات أن يشهد لهم علماء كبار من علماء الغرب.

- **عند العرب المحدثين:**

في العصر الحديث ظفرت الدراسات الصّوتية بحيّز وافر من الأهمية عند علماء اللّغة المعاصرين وعدّوه المدخل الرئيس الذي تقوم عليه بقية المستويات اللغوية، فقد توصّلوا إلى نتائج دقيقة في مجال الأصوات اللغوي مرتكزين في ذلك على ما أسّسه العلماء القدماء التّي مهّدت لهم السّبيل للوصول لتلك الحقائق العلمية أمثال: إبراهيم أنيس، بسام بركة الحاج صالح، كمال بشر...

- **إبراهيم أنيس:** يجدر الإشارة قبل تعريف الصوت عند إبراهيم أنيس للتطرق

لمواضيع مهمّة أشار إليها في مقدمة كتابه "الأصوات اللّغوية" حول هذا الموضوع وهي أنه :

- أدرج بحثه في علم الأصوات ضمن البحث الفونولوجي لا البحث الفونيتيكي

بالرغم من إشراك هاتين الأخيرتين في ميدان بحث واحد و بينهما نقاط اشتراك عدّة ولكنّه حدّد الأوّل قائلا: «يُعنى بالأصوات الإنسانية شرحا و تحليلا ويجري عليها التجارب دون النظر إلى ما تنتمي إليه من لغات؛ وإلى أثر تلك الأصوات في اللغة من الناحية العلمية أمّا الفونولوجي يعنى بأثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام نحوه وصرفه ولهذا يمكن أن

(1) المرجع السابق، ص:87.

يطلق عليه علم الأصوات الذي يخدم بنية الكلمات وتركيب الجمل»[1].

- أشاد ببحوث القدامى في هذا المجال التي أبهرت المستشرقين بما وصلت إليه في ذلك العصر بحكم قربهم من عصر النّهضة واحتكاكهم بفصحاء العرب.
- أعاب على المحدثين اكتفاءهم بما قدّمه المتقدّمون وإهمالهم ماألحقه هذا المجال من تطور لم يلحظوه.
- فعرّف الصوت قائلا: «هو ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها فكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتّز على أن تلك الهزّات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات.

أمّا الصوت الإنساني فهو ككل الأصوات ينشأ في ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة».[2]

فهنا أشار إلى وجود اختلاف في صفة الصوت حتى في النّوع الواحد مثلا: أصوات البشر وإلى وجود إعجاز ربّاني آخر هو أنّه ورغم وجود الصوت من مصدر واحد وهو الحنجرة إلّا أنّه وبعد تشريح طبيّ لحناجر مختلفة وجدنا أنّه لا اختلاف بينها. وهذا دليل من دلائل قدرة الله تعالى والذّي لا يقل شأنا عن دليل اختلاف أصناف النباتات وأشكالها وألوانها وكذا الثمار وأذواقها رغم أنها تخرج من تربة واحدة وتسقى بماء واحد لقوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩ ﴾ سورة الأنعام الآية 99

---

(1) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، د ط، د ت، ص:40.

(2) المرجع نفسه، ص:06.

الأمر ذاته ذهب إليه **بسام بركة** في كتابه "علم الأصوات العام" حيث عرّف في مقدمته الصّوت قائلا: «هو ظاهرة طبيعية تستعملها الكائنات الحية على اختلافها فندرك أثرها ونتعامل معها دون أن نعي كنهها»[1].

وقد فرّق بين الصّوت عند الحيوان الذي هو وسيلة للتّعبير عن حالاته المختلفة غريزة جوع، ألم ... وبين الصوت عند الإنسان الذي وصفه بالكلام أو الصوت اللغوي قائلا: «لا يرتبط ارتباطا وثيقا بالحدث الذي ينتج فيه أو الذي يعبّر عنه كالصوت عند الحيوان بل هو يكتمل ويؤدي وظيفته التواصلية بعلاقاته، ولقد أورد وجود علمين يدرسان الصوت اللغوي ولكنّهما يختلفان من حيث المنظار والهدف وهما علم الأصوات العام وعلم وظائف الأصوات»[2].

ولقد عرّف **عبد الرحمان الحاج صالح** الصّوت بأنّه: «اِضطراب اِهتزازي للهواء بل ولكل مادة، أو كما قال علماؤنا قديما أنّه تموّج للهواء وكيفية تعرّض الهواء عند التموّج»[3].

ويحيلنا هذا التعريف إلى أنّه تناول الصّوت من جانبه الفيزيائي، فهو تعريف عام لا ينحصر في نوع واحد من الأصوات بل يشملها كلّها فهو بذلك متعلق بتلك الآثار التي تنتشر في الهواء في صورة ذبذبات صوتية، حيث تصل إلى أذن السّامع فتحدث فيه تأثيرا. أمّا تحديده للحرف من حيث الصوت فرأى أنّه: «ناتج عن تقطيع الصّوت الحنجري أو التنفّس في جهات معيّنة من الجهاز الصّوتي أي باعتراض عضوي على هذا الصّوت جزئيا أو كليا في زمن وجيز فيكون له بذلك جرس خاص وقد قصد بذلك

---

(1) بسام بركة، علم الأصوات العام – أصوات اللغة العربية –، مركز الأنماء القومي، لبنان، د ط، د ت، ص:05.

(2) المرجع نفسه، ص:05.

(3) سعدودي أمينة، التنوعات الصوتية عند عبد الرحمان الحاج صالح بين المشافهة والتدوين، مجلة علمية محكّمة تصدر عن جامعة البليدة كلية الآداب واللغات، مج:4، ع:4، 2020م، ص:50.

الصّوت اللّغوي»[1]. وعلى هذا فقد أشار عبد الرحمان الحاج صالح إلى وجود ثلاث عناصر تستند عليها عملية التصويت وهي:

- ✓ جسم مهتز أو مضطرب
- ✓ وسط ناقل لهذه الذبذبات
- ✓ وجود جسم يتلقّى هذه الذبذبات المتمثّل في حاسّة السّمع.

وفي حديثنا عن الحرف والصّوت –ونقصد بها الصّوت اللّغوي– يجدر بنا أن نشير إلى الفرق الذي حدّه الحاج صالح بينهما، فقد ميّز بينهما قائلا: «فرأى بناءً على هذا أنّ اللغوي إذا أراد رمزه الخطي الذي يسميه العرب اِختصارا الحرفي فإنّه بيّنه على ذلك ويأتي بقرائن ترفع اللّبس عن ذلك كأن يقول – أمّا صورة الحرف في الخط – وهذا موجود لفظاً وخطاً على نحو ما كان يفعل العرب القدامى أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي وذلك عند حديثه عن أصوات العلّة الثلاث (ا و ى) بقوله: وصوّرهنّ على ما ترى "أ و ى"»[2].

كما عبّر الحاج صالح عن الفونيم بالحرف وبالوحدة الصوتية واسم الحرف قائلا: «ومن ثمّ نشأ مفهوم الفونيم الوحدة الصّوتيّة اللّغويّة»[3]؛ وقد ميّز بينه وبين الصوت بقوله: «فالوحدة الصّوتية ليست في ذاتها صوتا إنّما هي كيان مجرّد»[4].

---

(1) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار موفم، الجزائر، د ط، 2012م، ص:177/2.

(2) سعدودي أمينة، التنوعات الصوتية عند عبد الرحمان الحاج صالح بين المشافهة والتدوين، ص:52. (مصدر سابق).

(3) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص:242. (مصدر سابق).

(4) المرجع نفسه، ص:243.

إلى جانب هذا أشار **كمال بشر** في تعريفه للصّوت اللّغوي إلى ثلاثة جوانب يحملها جانب نطقي فسيولوجي وجانب فيزيائي وجانب سمعي.

ولكنّه ركّز في دراسته على الجانب الفيزيولوجي باعتباره الأقدم في البحث والأوسع في الانتشار[1]. وقد قسّم بحثه في هذا المجال إلى ثلاثة فصول:

- ✓ الفونيم
- ✓ المقطع والنّبر
- ✓ التنغيم والفواصل الصّوتية

«أُطلق مصطلح الفونيم في أصل استعماله على الصوت للإشارة إلى الصوت المعيّن من حيث قيمتُه ووظيفته في اللغة المعيّنة»[2] فيتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ الصوت والفونيم واحد.

وقبل أن يستقرّ على تعريف للصوت اللغوي تطرّق إلى علم الأصوات مجملا ووضع تقسيمات متعدّدة لهذا العلم والتي تختلف حسب:

- ✓ مسيرة إصدار الأصوات
- ✓ مراحل أدائها
- ✓ حسب طبيعتها من الناحية المادية والوظيفية
- ✓ حسب جهات النظر في الدّرس والتّحليل

وشرح التقسيم الأول قائلا: «تنتظم عملية الكلام خمس خطوات أو أحداث متتالية مرتبطة يقود بعضها إلى بعض حتى تتم الدائرة بين المتكلم والسامع في أبسط موقف من المواقف

---

(1) كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة، د ط، 2000م، ص:11.

(2) المرجع نفسه، ص:19.

اللغوية وهذه المراحل بترتيب وقوعها وهي:

- الأحداث النفسية والعمليات العقلية التي تجري في ذهن المتكلم قبل الكلام أو أثنائه.

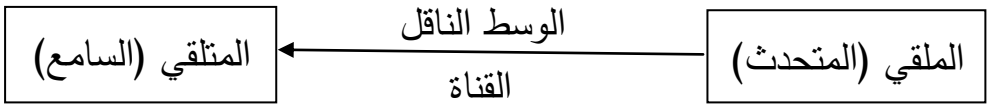
- عملية إصدار الكلام المتمثل في أصوات ينتجها ذلك الجهاز المسمّى جهاز النطق.

- الموجات والذبذبات الصوتية الواقعة بين فهم المتكلم وأذن السامع بوصفها ناتجة عن حركات أعضاء الجهاز النطقي بوصفها أثرا مباشرا من آثار هذه الحركة.

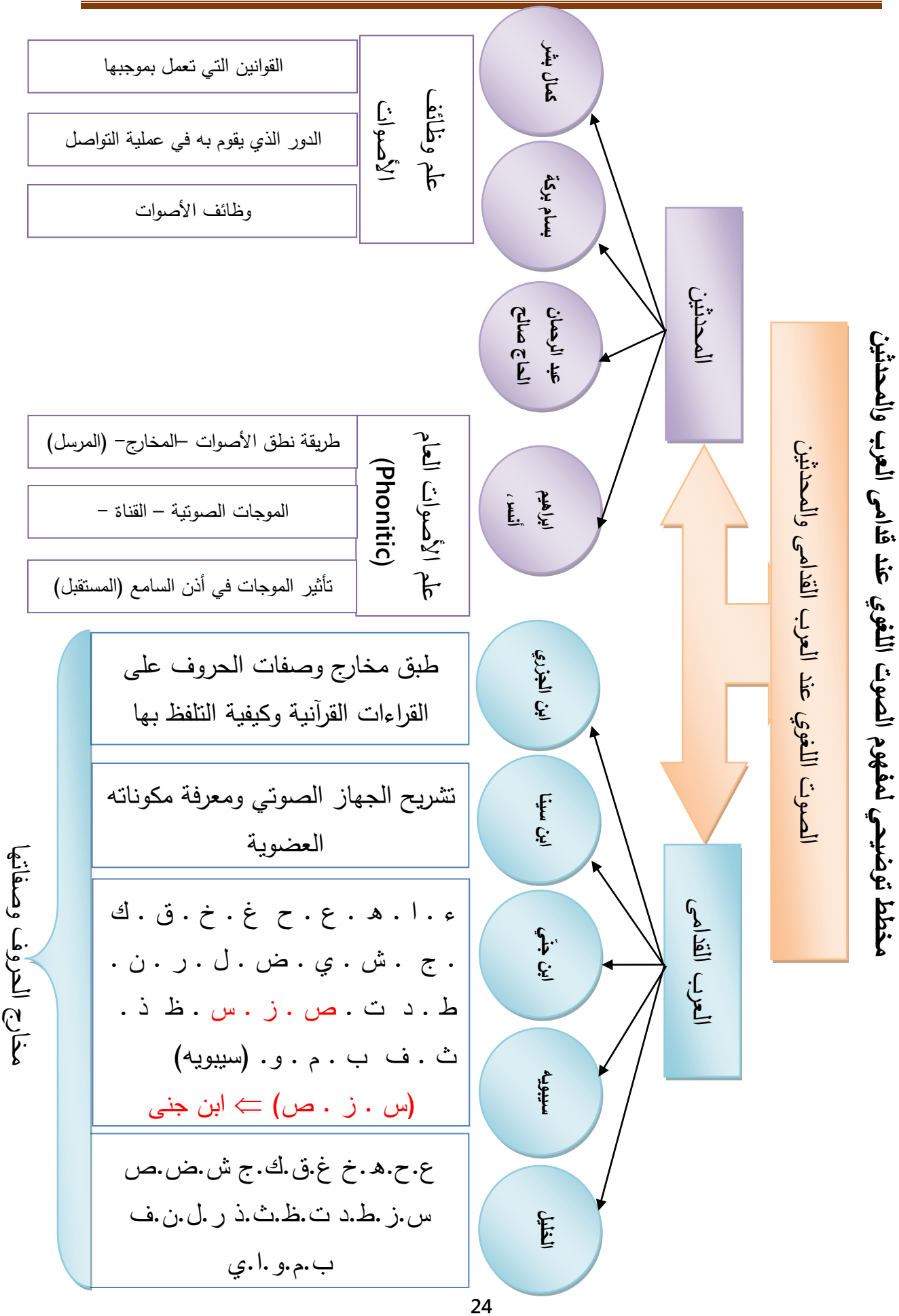
- العمليات العضوية التي يخضع لها الجهاز السمعي: (إذ يتم على المستوى الأعضاء المكوّنة للجهاز السمعي تحليل الكلام وإخراج صورة له – دال + مدلول– ومثال ذلك عندما نسمع كلمة (زهرة) يحللها الجهاز السمعي وتظهر الصورة واضحة لنا).

- الأحداث النفسية والعمليات التي تجري في ذهن السامع عند سماعه للكلام

واستقباله للموجات والذبذبات الصوتية المنقولة إليه بواسطة الهواء[1]: إذ أنّ كمال بشر أدرج العامل النفسي في تخريج الأصوات الأمر الذي لم يشر إليه المحدثون، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ من أحد أسباب تأخر النطق عند الأطفال العامل النفسي؛ فالعديد منهم لا يستطعون تخريج الأصوات بسلاسة ولا تخريجها أصلا والسّبب ما أوردناه كالخوف، القلق، الخجل، عدم المحاورة ... ويرى كمال بشر أنّه على اللغوي أن يقف عند هاته الخطوات الخمس حتى يعرف مادة الصوت وطبيعته وجوانبها المختلفة.



(1) المرجع السابق، ص:38.


مخطط توضيحي لمفهوم الصوت اللغوي عند قدامى العرب والمحدثين
الصوت اللغوي عند العرب القدامى والمحدثين
المحدثين
كمال بشر
بسام بركة
عبد الرحمان الحاج صالح
ابراهيم أنيس
علم وظائف الأصوات
القوانين التي تعمل بموجبها
الدور الذي يقوم به في عملية التواصل
وظائف الأصوات
علم الأصوات العام (Phonitic)
طريقة نطق الأصوات –المخارج– (المرسل)
الموجات الصوتية – القناة –
تأثير الموجات في أذن السامع (المستقبل)
العرب القدامى
ابن الجزري
ابن سينا
ابن جني
سيبويه
الخليل
طبق مخارج وصفات الحروف على القراءات القرآنية وكيفية التلفظ بها
تشريح الجهاز الصوتي ومعرفة مكوناته العضوية
ء . ا . ه . ع . ح غ . خ . ق . ك . ج . ش . ي . ض . ل . ر . ن . ط . د ت . ص . ز . س . ظ ذ . ث . ف ب . م . و. (سيبويه)
(س . ز . ص) ⇐ ابن جنى
ع.ح.ه.خ غ.ق.ك.ج ش.ض.ص س.ز.ط.د ت.ظ.ث.ذ ر.ل.ن.ف ب.م.و.ا.ي
مخارج الحروف وصفاتها

ب- في اللغة الانجليزية:

قبل الإشارة إلى أبجديات اللغة الانجليزية كان لابدّ من لمحة تاريخية عن أصلها ومراحل تشكّلها «إذ هي خليط من لغات تعود لقبائل الجرمانية والجزر البريطانية، التي كانت تتحدّث اللّغة **السلتية**، تعرّضت هذه القبائل إلى غزو بشري صاحبه غزو لغويّ ساهم في تشكيل بدايات اللغة الانجليزية.

ثمّ تعرّضت بريطانيا النورمنديين وهنا احتلّت اللغة الفرنسية المرتبة الأولى في بريطانيا المحتلة وأصبحت اللغة الرسمية واستمر الحال على ذلك إلى نهاية القرن الثالث عشر وهو القرن الذّي تحرّرت فيه بريطانيا من النورمنديين وهنا أصبحت الانجليزية خليطا هجينا و**50%** من مفرداتها من الفرنسية النورمندية وسمّيت باللغة الانجليزية الوسطية

والتي تختلف اختلافا كبيرا عن الانجليزية الحديثة اليوم، إذ لايمكن للمثقفين اليوم فهمها إلّا من خلال دراسات وشروحات مطوّلة.

ثمّ تعرّضت الانجليزية لحدث غريب في أصوات المد، حيث أصبحت قصيرة وأُسقِط صوت **/E/** إذا وقع في نهاية الكلمة، وتغيّر نطق الكلمات بصورة أساسية، ثمّ لامس التغيير الأصوات الساكنة، وبعدها ظهر الشاعر الكبير **شكسبير** في بداية القرن **17** الذي أضاف إلى قاموس اللغة الانجليزية أكثر من ألفي مفردة وعددا غير محدود من التّعابير السماعية التي ارتبطت باسمه وعُرِفت به»[1].

و«في القرن الثامن عشر تأسّست الإمبراطورية البريطانية وامتدّت لتبسط سيطرتها على ربع مساحة الكرة الأرضية، وازدهرت العلوم الكلاسيكية وانضافت إلى اللغة

---

(1) عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، بحث لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، د ت، ص:62.

الانجليزية آلاف المفردات الجديدة عن طريق الاستلاف من اللاتينية والإغريقية، ولم تتردّد الانجليزية في الاستلاف من لغات الشعوب المستعمرة حتّى بلغ إجمالي اللغات التي استعارت منها إلى اثنين وثمانين لغة، وعليه فاللغة الانجليزية القديمة التّي تكوّنت من الخليط غير المتجانس للقبائل الغازية(الساكسونية/ لغة الانجليز/ جوتز/ بقايا اللغات السلتية)، وهي في عداد اللغات الميّتة ولا صلة لها باللغة الانجليزية المتحدّث بها اليوم أمّا عن الانجليزية الوسطية فهي كما أشرنا خليط هجين بين الفرنسية النورمندية واللغة الانجليزية»[1].

وفي ظلّ دراستنا التقابلية بين الانجليزية والعربية لابدّ أن نشير أنّ اللغة العربية قديمة ضاربة في القدم، لم يسايرها التاريخ إلا في وفرة الشّباب وذروة الكمال، أي أنّها ولدت كاملة ولم تمر بما مرت به اللغة الانجليزية في مراحل النمو والتخلّق.

- الصوت في اللغة الانجليزية:

«يوجد في الانجليزية ستة وعشرون حرفا لكلّ حرف من هذه الحروف شكلان في الكتابة إمّا أن يُكتب كبيرا أو يُكتب صغيرا، وتُقسَّم هذه الحروف من حيث اللّفظ قسمين:

- **الحروف الصائتة: A E I O U**
- **الحروف الصّامتة:B C D F G H J K L M N P Q R S T V W X Y Z**

وبعض الأصوات تتشكّل نتيجة التقاء حرفين أو أكثر وهذا غير موجود في اللغة العربية ومن أهمّ هذه الأصوات مايلي[2]:

---

(1) المرجع السّابق، ص:63.

(2) أحمد مصطفى، دراسة تقابلية بينف العربية والانجليزية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج:02، ع:12، 2021م، ص:310.

مجموعة الحروف/ Digraphs	اللّفظ/ Pronunciation	مثال/ Example	المعنى/Meaning
dg	ج	judge	قاضي
du	ج	graduate	يتخرج
ph	ف	Telephone	هاتف
gh	ف	Laugh	يضحك
gh	غ	Ghana	غانا
sh	ش	Shirt	قميص
ch	ش	machine	آلة
ci	ش	special	خاص
ch	ك	character	شخصية
ck	ك	clock	ساعة حائط
qu	ك	queen	ملكة
ch	اتش	child	طفل
tu	تش	nature	الطبيعة
tion	شن	national	وطني/ قومي
sion	جن	vision	نظر/ رؤية
th	ث	think	يفكر
th	ذ	there	هناك
wh	و	what	ماذا
kh	خ	Khalid	خالد

المبحث الثاني: طرائق تعليمية القراءة عند المبتدئين.

تُعدّ القراءة من المهارات اللّغوية التي هي عملية عقلية انفعالية تسهّل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ (المتعلم) عن طريق البصر، فهي بذلك تساعدهم على المعرفة بالكلمات والجمل والعبارات المستثمرة في المسموع والمكتوب، فهي تصوّر لهم ما يسمعون وما يقرؤون وما يكتبون خاصة في المراحل الأولى الأساسية، وعليه وجب على المعلّم أن يعرف طرق تعليم قراءة الحروف وكيفية التعامل معها مركّبة.

- **الطريقة:**

لغة: كلمة الطريقة من الطريق وهو«السبيل، تُذَكّرُ وتُؤَنَثُ نقول الطريق الأعظم والطريق العظمى وكذلك السبيل، والجمع أطرقة وطرق قال الأعشى:

فلمّا جزمت به قربتي تيمّمت أطرقة أو خليفا

والطريقة: السيرة، وطريقة الرجل مذهبه، يقال: مازال فلان على طريقة واحدة أي على حال واحدة»[1].

اصطلاحا: الطريقة على حدّ صالح بلعيد هي «مجموعة المبادئ والخطوات والوسائل قصد تحقيق الأغراض والغايات... وفي المجال التربوي تستعمل الطريقة بمعنى مجموعة أنماط تراعى بنوع من الترتيب لتبليغ غرض تربويّ»[2].

فالطريقة في المجال التعليمي هي المنهج الذي يسلكه المعلّم مع متعلّميه لغايات تعلّيمية في أقصر وقت وبأقل جهد.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب مادة طرق، ص2665. (مصدر سابق).

(2) صالح بلعيد، في المناهج اللّغوية وإعداد الأبحاث ، دار هومة، الجزائر، د ط، 2013، ص17.

يمكن تصنيف جميع الطرائق التي استخدمت في تعليم القراءة للمبتدئين إلى طريقتين أساسيتين: الطريقة التركيبية والطريقة التحليلية.

أولا: الطريقة التركيبية:

«تبدأ بتعليم الجزيئات كالبدء بتعليم الحروف الهجائية بأسمائها أو بأصواتها ثم تنتقل بعد ذلك إلى تعليم المقاطع والكلمات والجمل التي تتألّف منها، أي هذه الطريقة تبدأ من أصغر وحدات ممكنة وتنتقل إلى الوحدات الأكبر»[1].

ثانيا: الطريقة التحليلية:

«وهي تبدأ بتعليم وحدات يمكن تجزئتها إلى أجزاء أو عناصر أصغر فإذا بدأت الطريقة بالكلمة فإنّه يمكن ردّها إلى حروف وأصوات، وعلى هذا يمكن وضعها موضع التحليل ولمّا كانت هذه الطريقة تبدأ بالكليات ثم بعد ذلك تحلّلها إلى أجزائها ثم تعيد تركيبها»[2].

وقد فصّل الدكتور أحمد مدكور كل طريقة وما تحمله من تقسيمات فيمايلي:

أ) «الطريقة التركيبية (الجزئية): هناك طريقتان تندرجان تحت ما يسمّى بالطريقة التركيبية هما:

- الطريقة الهجائية: ويطلق عليها خطأ طريقة الأبجدية أو الترتيب الهجائي، وهو ترتيب اللغة العربية الذي به تُعلَّم وعلى أساسه وُضعت المعاجم العربية كلّها – ماعدا معجم العين – وقد كان مؤلفاً من ستِّ كلمات قي أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت وعندما اقتبس العرب هذا النظام أضافوا الحروف العربية الناقصة في كلمتين هما (ثخذ .

---

(1) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، الشواف، القاهرة، د ط، 1991م، ص:150.
(2) المرجع نفسه، ص:151.

ضظع) وهي تقوم على تعليم الطّفل الحروف الهجائية بأسمائها بالترتيب (ألف، باء، تاء ثاء، جيم ... إلى ياء) قراءة وكتابة.

فإذا تعلّم الطفل حروف الهجاء بأسمائها وصورها بدأ في ضمّ حرفين منفصلين لتتألّف منها الكلمة، فالألف تضمّ إلى الميم مثلا لتكوين كلمة (أم) ثم ينتقل الطفل إلى ضمّ ثلاثة حروف منفصلة لتكوين كلمة (وزن) مثلا؛ وهكذا يؤلف كلمات أطول فأطول ومن الكلمات تتكون جملا قصيرة فطويلة.

وكان المعلم يعلّم الأطفال طريقة نطق هذه الحروف مفتوحة ومكسورة ومضمومة فيعلمهم – مثلا – الباء مع الفتحة ثم مع الكسرة ثم مع الضمة ثم يعلمهم الشدّة، والسكون وحروف المد والتنوين وأل الشمسية والقمرية ... إلخ.

وممّا يساعد الأطفال على حفظ الحروف بضم مجموعات منها بعضها إلى البعض في كلام منظوم مثل قولهم:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيّبا زد في تقى ضع ظالما

– الطريقة الصوتية: تبدأ هذه الطريقة بتعليم الطفل أصوات الحروف بدلا من

أسمائها بحيث ينطق بحروف الكلمة أولا على انفراد مثل (زَرَعَ) ثم ينطق بالكلمة موصولة الحروف دفعة واحدة وهو يتدرج في ذلك، فبعد أن يتدرب الطفل على أصوات الحروف الهجائية ويُجيد نطقها مضبوطة فتحا وضما وكسرا، يبدأ المعلم في تدريب الطفل على جمع صوتين في مقطع واحد ثم ثلاثة أصوات ... إلخ وهكذا حتى ينتهي إلى تأليف الكلمات من الأصوات ثمّ تأليف الجمل من الكلمات»[1].

(1) المرجع السابق، ص152.

«وكان التدريب على قراءة الكلمة يتم عادة على النحو الآتي: يدرّب المعلم التلاميذ على ذكر صوت الحرف الأول من الكلمة وَزَنَ متبوعا بذكر حركة ضبطه (وفتحه وَ) ثم ينطق بقية الحروف بنفس الأسلوب ثمّ يضمّ الحروف إلى بعضها وتنتهي العملية بقراءة الكلمة من غير ذكر لأسماء الحروف التي تتألف منها وَزَنَ، وهذه الطريقة تتفق مع الطريقة الهجائية في الأساس وهو البدء بالجزء وتخالفها في أنّ هذه الطريقة الهجائية تُعنى بتعليم أسماء الحروف، أمّا الطريقة الصوتية فترى أنّ تعليم أسماء الحروف يَعوق الطفل في عملية تركيب الكلمة والنطق بها.

ومعظم المعلّمين كانوا يمزجون بين هاتين الطريقتين فكانوا يستخدمون»[1] «اسم الحرف وصوته حسب مقتضيات الموقف التعليمي وكان الخلاف الوحيد بينهما هو نقطة البداية هل تكون بأسماء الحروف أم بأصواتها؟»[2].

الاختلاف بين الطريقتين – الصوتية، الهجائية – يبدو بسيطا لو أوْرَدْنَا تغييبَ المعلم ذكرَ أسماء الأصوات في الأولى، لكنّه اختلاف فارقٌ وجوهريٌّ في اكتساب المتعلم القدرة على تناول الكلمة مجملة مضبوطة دون تلعثم ناهيك عن اكتسابه رصيدا لغويا لابأس به – مجموع الكلمات – خاصة إذا استُعملت الوسائل التعليمية الحديثة في إسماعه لهاته الكلمات (مقاطع فيديو، أناشيد، رسوم متحركة ...).

والسؤال المطروح هنا أيّ الطريقتين أنجع؟

إنّ تعليم أسماء الحروف في الطريقة الهجائية هو تغييبٌ لأصواتها ومن ثمّ بمعاني الكلمات، ثم أنّه قد ثبت أنّ الإدراك يكون من الكل إلى الجزء (العام الخاص) ومثله

(1) المرجع السابق، ص:152.

(2) المرجع نفسه، ص:153.

(الولد) جزء و(العائلة) كل، ويكفي معرفة العائلة لتحديد هويّة الولد، ثم إنّه لا يكون لهذا الفرد قيمة إلا بانتمائه للعائلة، وعلى هذا يكون تعليم الكلمة جملة (مجموعة) أولا لأنّه منتهى ما تبغيه الطريقة التركيبية، أمّا عن الصوتية فالمشكلة تقع أحيانا في الكلمات المتشابهة صوتا نَحْوَ: علا – على.

وعليه فجمع المعلم بين الطريقتين في تعليمه الأصوات للتلاميذ هو الطريقة الناجحة إذ يضربُ بها عصفورين بحجر واحدٍ؛ أسماء الحروف وأصواتها.

ب) «الطريقة التحليلية (الكلية): والتي تشتمل على عدّة طرائق:

– طريقة الكلمة: «وتبدأ بتعليم الكلمات قبل الحروف أي أنّها على عكس الطريقة التركيبية، وطريقة الكلمة في أساسها طريقة (انظر وقل) وهي تستلزم عادة أن نعرض على الطفل عددا من الكلمات أولا وأن نختار هذه الكلمات بحيث يمكن تركيبها بسهولة لتصبح جملا وقصصا صغيرة مثل: يتعلم التلميذ: عادل – دخل – المدرسة، وبعد فترة يكوّن منها جملة قصيرة مثل: عادل دخل المدرسة ولو وضّحنا الكلمات بالصوّر المناسبة لَتَعلَّمَ التلميذ الكلمات بسرعة واستطاعَ أن يستمتع بخبرة قراءة القصص السهلة منذ البداية»[1].

فطريقة الكلمة تبدأ بالكلمة ثمّ تجزيئ الكلمة إلى حروف ثم تكوين كلمات جديد من الحروف المجرّدة ومن الكلمات الجديدة تتكون الجمل القصيرة المناسبة – وهكذا – وطريقة الكلمة من أسرع طرق تعليم المفردات الأساسية للقراءة وهي طريقة مباشرة إذا قُورِنت بالطرائق الأخرى في تعليم التلميذ عملية القراءة.

– طريقة الجملة: الهدف من الطريقة ليس تعليم التلميذ وحدة يستطيع أن يلم بها

(1) المرجع السابق، ص:154.

بعينيه بل وحدة قائمة بفكرة، والمبدأ الذي نلاحظه في تدريس القراءة هنا أن الأشياء

تلاحظ ككليات وأنّ اللّغة تخضع لهذا المبدأ* ومن المسلّم به أنّ مادة العقل هي الأفكار في علاقاتها الكاملة وأنّ الفكرة هي وحدتها ولذلك ينبغي أن نُسلم بأنّ الجملة هي وحدة التعبير والمبدأ الثاني هو أنّ أجزاء الشيء لا يتضح معناها إلا بانتمائها إلى الكلّ ... ولا يتحدّد معناها تحديدا كاملا إلا إذا انتظمت في الجملة»[1].

ويجدر الإشارة هنا أنّ هاته الطريقة هي المستعملة في تعليم الأصوات للمبتدئين ونقصد بذلك السنة الأولى من التعليم الابتدائي وهو موضوع بحثنا، وسنفصل هاته الطريقة في الجزء التطبيقي.

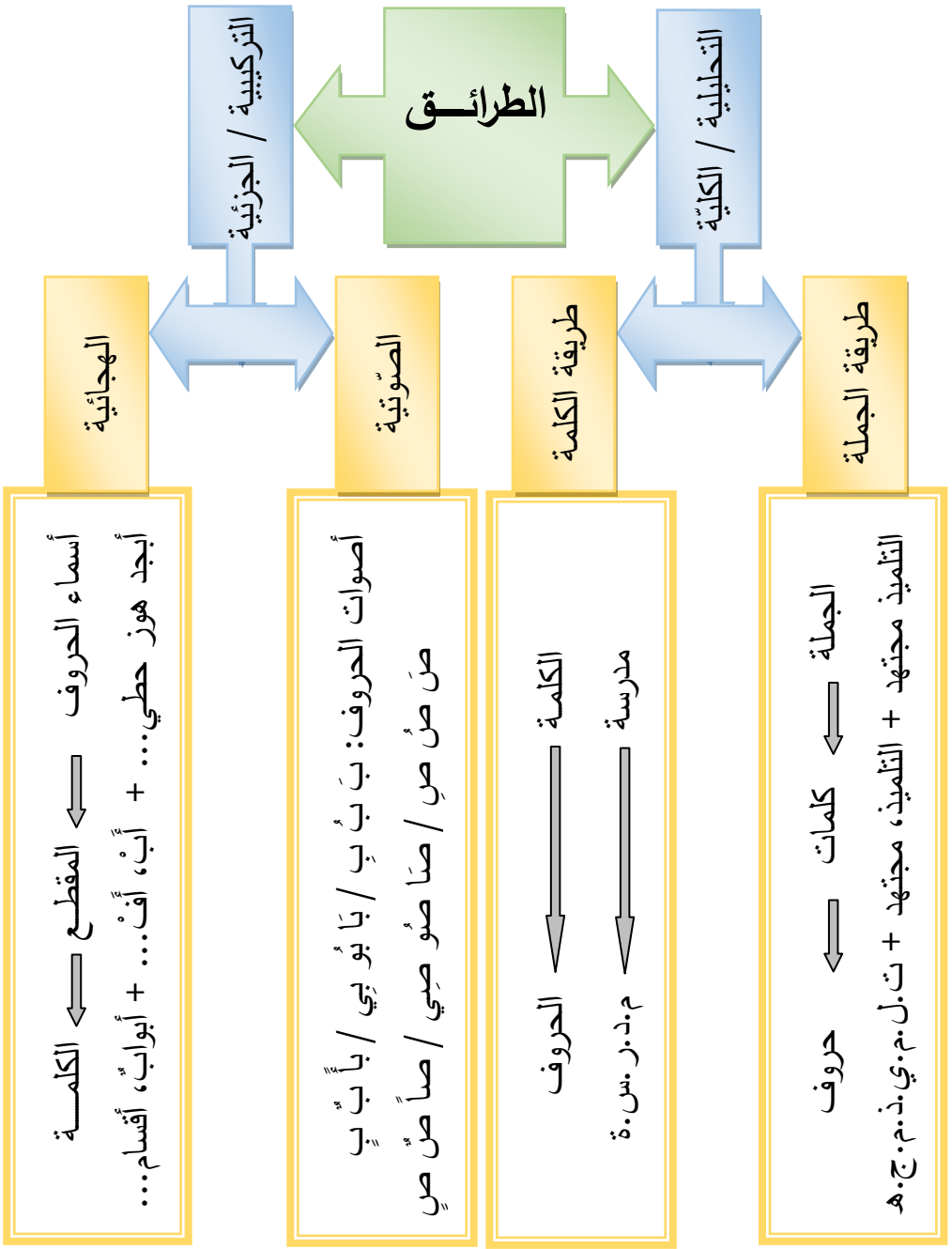
والملفت للنظر أنّ الكاتب قسّم الطريقة التحليلية قسمين: تحليل للكلمة وتحليل للجملة، أمّا عن الأول فهو سهل سواء بالنسبة للمعلّم أو المتعلّم إذا رافق ذلك الجانب الصّوتي أي قراءة الكلمة عدّة مرات من قبل المعلم وتقسيمها إلى مقاطع، فيسهل فهمها وحفظها، أمّا تحليل الثانية – الجملة – فإنّ الأمر قد يؤدي بالمتعلّم إلى التركيز على المعنى العام للجملة فلا يدرك الكلمات ولا يثبّت الحروف أصلا وحتّى إذا أرفقناها بصورة فإنّ الفوارق الفرديّة الموجودة بينهم (ضعيف – متوسط – ذكي ...) تحول بين التركيز على المعنى وعلى ما هو أهم وهو تعليم الحروف ليشكّل بها المتعلّم كلمات يتلاعب بها لتشكيل جمل مختلفة المعاني.

---

(1) المرجع السابق، ص:**156**.

*المنطق يستلزم أنّ الإدراك يكون من الكلّ إلى الجُزء.

مخطط توضيحي لطرائق تعليمية القراءة لدى المبتدئين



المبحث الثالث: المقاطع الصّوتية (Syllables)

إنّ التباين بين النسيج اللّغوي لمختلف اللغات أثار جدلا واسعا بين اللغويين في الدراسات المبكّرة للأصوات حول إمكانية تحوُّل هذه اللّغات إلى لغات مقطعية فكان الاختلاف في البداية حول تحديد المقطع* نفسه.

فيا ترى ما حدّ المقطع؟ وما أهمية دراسته في الدّراسات اللّغوية الحديثة؟ وما أنواعه؟

وإذا كان الإجماع حول مقطعية اللّغة الانجليزية بامتياز، فما محلّ اللغة العربية في هذا الشأن؟

أولا: أهمية المقطع:

تكمن أهمية الدراسات المقطعية على المستوى الوظيفي التعليمي للّغة:

- «إذ هي ضرورية جدا في عملية تعليم لغة ما للأجانب أو للمبتدئين في التّحصيل اللّغوي في اللغة نفسها، ولهذا نجد أنّ الدّراسات المقطعية قد أسهمت في وضع الطرق السليمة للتّعليم في بعض المناهج التّربوية، كالطريقة التحليلية التّي تُستخدم في المدارس العربية وهي التّي تبدأ بتعليم الكلّ ثمّ الجزء(المقطع) ثمّ الحرف.

ولقد أثبتت هذه الطريقة نجاحها في تربية النشءِ في معظم دول العالم التّي تستخدمها فهي أيسر الطرق على المتعلّم، حيث يقوم فيها المتعلّم بتبيان المكوّنات المقطعيّة للكلمة ثمّ يتعلّم النّطق بكلّ مقطع على حدة، ومن ثمَّ يضمُّها بعضها لبعض ثمّ ينطق بالكلمة الكلّ بنفس السّرعة التّي ينطق بها الكلام العادي.

- تكمن أهمية دراسة المقطع الصّوتي أيضا في معرفة نسيج الكلمات في أيّ لغة

* إنّ المقطع في الغة العربية هو ذاته ما يطلق عليه (بالسلاسل اللغوية) في اللغة الانجليزية.

من اللّغات، وإدراك التّفعيلات العروضية وطريقة تركيب الكلمات وبيان أثر المقطع في الكتابة المستعملة، كما أصبحت دراسة المقطع الصّوتي بالغة الأهمية في ميدان الدّرس العروضي للشّعر»[1].

ثانيا: تعريف المقطع:

لغة: كلمة (مقطع) من القطع: «وهو إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا يقال: قَطَعَ يقطعُه قطعاً، وقطعه واقتطعه فانقطع، وتقطّع بتشديد الطاء للكثرة، والمقطع: الموضع الذّي يقطع فيه النّهر من المعابر، ومقاطع القرآن، مواضع الوقوف، ومبادئه: مواضع الابتداء»[2].

أمّا **اصطلاحا** فيختلف تحديد المقطع من عالم إلى آخر، الأمر الذي أفضى إلى عدم وجود مفهوم موحَّد له وهذا ما سنستطلعه من خلال عرض النصوص التي جاءت في هذا الصّدد عند علماء العرب القدامى وعند المحدثين من الغربيين والعرب.

1) العرب القدامى:

تعرَّض ابن جنّي إلى المقطع عند حديثه عن مخارج الحروف وكيفية مرور الهواء عند النّطق بها حيث قال: «اعلم أنّ الصّوت عرض يخرج مع النّفَس مستطيلا متّصلاً حيث يعرض له في الحلق والفم والشّفتين مقاطع تثنية وامتداد واستطالته، فيُسمّى المقطع أينما عُرض له حرفا تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعه»[3].

فالمقطع هنا قطع الهواء أو وقفه، فيتكوَّن الحرف(الصوت) ويتحقّق قطعه من مخرج محدَّد ووفقا لاختلاف المقاطع تختلف صفات الحروف ومخارجها.

---

(1) رأفت أحمد محمد رشوان، المقطع الصّوتي بين اللّغتين العربية والفارسية دراسة تقابلية في ضوء علم اللّغة الحديث، مجلة محكمة تصدر عن جامعة سوهاج لكلية الآداب، د ت، ص:169.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة قطع، ص1، ص2: 3674، 3675. (مصدر سابق).

(3) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص:06. (مصدر سابق).

وقد سبقه الجاحظ عندما أشار إليه بشكل غير صريح؛ فهو لم يتحدّث عنه إلا عندما عرّف الصّوت، إذ لا وجود لتتابعات صوتيّة إلّا بوجود مقاطع تُكوِّنها الصوامت والصّوائت فقال: «الصّوت هو آلة اللّفظ وهو الجوهر الذّي يقوم به التّقطيع وبه يوجد التّأليف، ولن تكونَ حركات اللّسان لفظا ولا كلاماً موزونا ولا منثورا إلّا بظهور الصّوت ولا تكون الحروف كلاماً إلّا بالتّقطيع والتّأليف»[1].

2) العرب المحدثين:

لقد تعرّضوا للمقطع بعد موجة الدّراسات اللّغويّة الصّوتية الغربيّة، فالمقطع عند **تمام حسان هو:** «تغييرات على نسق منظّم من الجزئيات التّحليليّة أو خفقات صدريّة أثناء الكلام»[2]؛ وهذا يعني أنّ لكلّ لغة من اللّغات قواعد خاصّة تحكم النّظام المقطعي داخل السّلسلة الكلامية بحيث يكون هذا النّظام متتابعا من السّواكن والعلل.

أمّا المقطع عند **بسام بركة** فهو «وحدة صوتية أكبر من الفونيم(الصّوت اللغوي) يتكوّن من نواة تُدعى النّواة المقطعية، عبارة عن صائت عموما مصحوبة بصامت واحد أو أكثر، وتتصف مكوّنات المقطع بالاتّحاد وبنوع من التّماسك النّطقي والنّسقي عند بعض العلماء»[3].

3) عند الغرب:

لقد ظهر مفهوم المقطع عند الغرب مع بدايات الدراسات الصوتية، وقد عبّروا عنه بمصطلحات متباينة؛ نجد منهم دي سوسور – أبو اللسانيات الحديثة التّي انبثقت منها

---

(1) الجيلالي بن فريحة، ماهية المقطع الصوتي بين القدامى والمحدثين، مجلة تصدر عن معهد الآداب واللّغات، تيسمسيلت، د ت، المجلد 23، العدد 3، ص: 19.

تمام حسان، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، د ط، 1999، ص: 138(2)

(3) بسام بركة، علم الأصوات العام، ص:20. (مصدر سابق).

مختلف الدّراسات اللّغويّة التّطبيقيّة وعلى رأسها الدّراسات الصّوتيّة – إذ لم يشر إلى المقطع كمصطلح وإنّماعرَّفَ الفونيم قائلاً: «هو الوحدة الأساسية التّي يؤدّي الفونيم وظيفته داخلها»[1] فالفونيم أصغر وحدة في تركيب الكلام ومجموعها يكوّن المقطع ويحدّد شكلها؛ وأمّا **كانتيتو** فعرّف المقطع قائلا: «أنّ الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التّصويت سواء أكان الغلق كاملا أم جزئيا هي التّي تمثّل المقطع»[2].

إضافة إلى هذا فقد حدد مؤلف دليل المعلم تعريفا له قائلاً: «هو كتلة صوتية يمكن أن تنطق دفعة واحدة منفصلة ومستقلة عمّا قبلها وما بعدها، وتتكوّن من صوامت(حروف) وصوائت(حركات)»[3].

ويقودنا هذا التعريف إلى التصريح بوجود مصطلح أشمل من المقطع وهو الوعي الصّوتي **Phonological awareness** وهو «وعي بنظام اللغة الصوتي المستخدم في اللغة ووعي بالبيئة الصوتية الموجودة في الكلمات، وهو كذلك القدرة على ملاحظة الأصوات اللغوية في هذه الكلمات وكيفية اتّحادها وتجميعها في الكلمات»[4]؛ أو بعبارة أخرى هو: «إدراك أنّ الكلمة المنطوقة هي سلسلة من الوحدات الصوتية الصغيرة؛ صوامت وصوائت.

مهارات الوعي الصوتي:

- رصد المقطع: تمييز المقاطع والتلاعب بها في كلمة.

---

(1) الجيلالي بن فريحة، ماهية المقطع الصّوتي بين القدامى والمحدثين، ص:20. (مصدر سابق).
(2) إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص:87. (مصدر سابق).
(3) عبد الصمد بن عبد القادر، سلسلة مذكرات المنهج الصّوتي الخطّي حصص القراءة والكتابة للسنة الأولى ابتدائي، دار عزوز، تلمسان، ط:1، 2019، ص:19
(4) إبراهيم مهديوي، أثر الوعي الصوتي في تعلّم مهارة القراءة بقسم اللغة العربية، ص:17. (مصدر سابق).

- رصد القافية: معرفة الكلمات التي لها نفس القافية وتحديدها وإنتاجها.
- العزل: التعرف على المقاطع الصوتية المكوّنة للكلمة بعزلها.
- الدّمج: الاستماع إلى سلسلة من المقاطع الصوتية والجمع بينها لتكوين كلمة.
- التقطيع: تجزيء الكلمة إلى وحدات أو قطع صوتية (صوامت + صوائت)
- الحذف: التعرف على الكلمة المتبقية بعد إزالة مقطع صوتي منها.
- الإضافة: تتم بإضافة مقطع صوتي إلى كلمة للحصول على كلمة أخرى.
- التعويض: تعويض قطعة صوتية لتشكيل كلمة أخرى.
- التجزيء المقطعي: تعيين كل المقاطع الصوتية المكونة للكلمة عن طريق العد أو التصفيق أو الخطوات»[1].وعليه فالوعي الصوتي يشمل المستوى الصوتي للغة وتتدرج تحت لوائه الوحدات الصغرى – الموارفام – والكبرى – الفونيم –.

ثالثا: أقسام المقاطع:

للمقطع تقسيمات عدّة انتقينا هذا التقسيم الجامع للأنطاكي:

- «من حيث موضع الطليق:
  - مفتوح: هو المقطع الذي ينتهي بالطليق بَ . بُ . بِ . بَا . بُو . بِي.
  - مغلق: وهو ما انتهى بالحبيس باب . عود . عيد.
  - مضاعف الإغلاق: وهو ما تلا الطليق فيه حبيسان بحر . قرد . قفل.
- من حيث الطول والقصر:
  - قصير: ما تألف من طليق قصير مع حبيس واحد بَ . وَ . فَ.
  - متوسط: ما تألف من طليق طويل مع حبيس واحد يا . فو . في.

(1) بن عبد القادر عبد الصمد، سلسلة مذكرات المنهج الصوتي الخطّي حصص القراءة والكتابة للسنة الأولى ابتدائي، ص:05. (مصدر سابق).

- طويل: ما تألف من طليق طويل مع حبيسين أو أكثر باب . كيس . عود.
- طليق قصير من ثلاث حبيسات: بدر . قرب . هند»[1].

رابعا: أنواع المقاطع الصوتية في العربية:

- المقطع القصير:

صامت + حركة قصيرة (ص+ح) مثل: مسح ← م + فتحة

- المقطع المتوسط المفتوح:

صامت + حركة طويلة (ص+ح+ح) مثل: طاولة ← طا: ط + فتحة +(ا) المد

- المقطع المتوسط المغلق:

صامت + حركة قصيرة + صامت (ص+ح+ص) مثل: عِنْدَ ← عِنْ: عـ + كسرة + نْ

الحرف المشدّد مع الذي قبله مثل: شدَّ: شدْ + دْ ← ش + فتحة + دْ + دْ

اللام القمرية مع همزة الوصل التي قبلها مثل: القراءة ← ال: ا + فتحة + لْ

الحرف المشدّد بعد اللام الشمسية وهمزة الوصل مثل: الرَّعْيْ ← الرَّ: ا + فتحة + رَ

- المقطع الطويل المغلق:

صامت + حركة طويلة + صامت (ص+ح+ح+ص)

مثل: مستقيم ← قيم: ق + كسرة + ي + مْ

- المقطع الطويل مزدوج الإغلاق:

صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت (ص+ح+ص+ص)

مثل: زيت ← ز + فتحة + يْ + تٌ

- المقطع بالغ الطول مزدوج الإغلاق:

صامت + حركة طويلة + صامت + صامت (ص+ح+ح+ص+ص)

---

(1) توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، دار التضامن، القاهرة، ط:1، ماي1970م، ص:107.

مثل: ضالّ ← ض + فتحة + (مد) + لْ + لْ[1].

تتكوّن كلمات اللّغة الانجليزية من سلاسل صوتية متتالية تُعرف بالسلاسل الصّوتية أو المقاطع، هذه السّلاسل الصّوتية تشكّل البنية الأساسية للكلمات حيث تمثّل مجموعة من الأصوات ينطقها المتحدّثون معا في كلمة واحدة.

وفهم هذه السلاسل يسهّل التواصل بين المتحدثين حيث يعزّز الفهم الصحيح للنطق ويحسّن مهاراته لدى المتحدّثين بالانجليزية، كما يسهّل تعلّمها للمبتدئين، وكذا ما يتعلق بتحليل النّصوص الشعرية.

أمّا اللغة العربية فهي على نحو عام ليست مقطعية بنفس الطريقة مثل الانجليزية والسبب يعود إلى خصائصها، وفيمايلي ذكر لبعض الفوارق بينها وبين الانجليزية في هذه النقطة بالذات:

- «لا ينتهي المقطع الصوتي في العربية بصامتين أوّ أكثر في المقطع نفسه إلا حصرا في الوقف، في حين تُجيز الانجليزية الانتهاء بصامتين أو ثلاثة أو أربعة.

نحو: العالمينْ – **The morning**

- لا يبدأ المقطع الصوتي في العربية بصامتين أو أكثر، في حين للمقطع الانجليزية أن يبدأ بصامتين أو ثلاثة صوامت. مثل: **Whrite**
- لا يتتابع في العربية صامتان أو أكثر في المقطع الصوتي نفسه إلا في حالة الوقف، في حين يجوز في الانجليزية تتابع ثلاثة صوامت أو أربعة»[2].
- «لا يبدأ المقطع العربي بصائت بل تتبعُه حركة مهما يكن موقع ذلك المقطع

---

(1) بن عبد القادر عبد الصمد، سلسلة مذكرات المنهج الصوتي الخطّي حصص القراءة والكتابة للسنة الأولى ابتدائي، ص:**13**. (مصدر سابق).

(2) إبراهيم مهديوي، أثر الوعي الصوتي في تعلم مهارة القراءة بقسم اللغة العربية، ص:**44**. (مصدر سابق).

من الكلمة، أمّا الانجليزية فتجيز البدء بصائت مثل المقطع الأول من الكلمة **Ever** كأن نقول: مَالَ – فَازَ **Infommation - Action**

لا يوجد في اللغة العربية مقطع يتكون من صوت واحد فقط سواء كان صائتا أم صامتا في حين تجيز الانجليزية ذلك إذ يمكن أن يكون المقطع من صائت واحد مثل المقطع الأول في كلمة **American**»[1].

ورغم وجود هذه السمات المقطعية في اللغة العربية يبدو أن تحويلها إلى لغة مقطعية بنفس الطريقة التي يكون بها الأمر في الانجليزية يعتبر تحديا كبيرا، ويحتاج إلى دراسة متأنية للآثار والفوائد المحتملة.

إنّ المعارف السابقة المتعلقة بأنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية ضرورية للمعلّم ليُمكّن متعلّميه في الطّور الأول من نطق الحروف والمقاطع نطقا سليما بعد استخراج الجمل من النص وتقطيعها واكتشاف الحرف وقراءته في وضعيات مختلفة.

«ولقد تطرَّق دليل المنهج الصّوتي إلى مفهوم القراءة المقطعية بهدف تمكين المعلم من إدراك مفهوم المقطع الصوتي والتعرف على أنواعه وعلى قواعد التقطيع من خلال التدريب على تقطيع المفردات»[2].

وهذا الدليل حقيقة مهم للغاية يفيد المعلمين الذين درسوا علم اللغة، وأمّا باقي

المعلمين فهم بحاجة إلى تكوين. فالمنظومة التربوية تعتمد في الغالب على التّوظيف المباشر لحملة شهادة الليسانس بتخصصات متعددة لم يدرسوا أغلبهم اللسانيات وعلم الأصوات؛ ومعنى هذا أنّهم بحاجة ماسّة إلى التكوين الفعلي أثناء الخدمة.

---

(1) المرجع السابق، ص:**44**.

(2) عمر بوحملة، المنهج الصوتي الخطي في تعليم اللغة العربية وتعلّمها في الطور الأول من التعليم الابتدائي، مجلة علمية محكمة للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، تصدر عن جامعة بريكة، باتنة، مج:**5**، ع:**02**، سبتمبر **2022**م، ص:**276**.

حديثنا عن المقطع يجرّنا للحديث عن بعض المصطلحات الصّوتية الهامة والتي تنطوي تحت لواء الوعي الصّوتي وهي الفونيم، النّبر والتّنغيم، والتي لا تكتمل مهاراته إلّا إذا كان المعلم ملمّا بكل ما يتعلق بها حتى يستطيع إظهارها أثناء ممارسته للعملية التعليمية:

- **الفونيم:** «هو أصغر وحدة صوتية يستطيع المرء تغيرها في الكلمة أن يميّز بين الكلمة وأخرى في الدلالة»[1]. وبعبارة أخرى هو «عائلة من الأصوات المترابطة فيما بينها في الصّفات في لغة معيّنة والتّي تستخدم بطريقة تمنع وقوع أحد الأعضاء في الكلمة من الكلمات في نفس السياق الذي يقع فيه أي عضو آخر من العائلة نفسها»[2].
- **النّبر:** «وهو مصطلح أوروبي يكون بالضغط على مقطع من المقاطع في الكلام أي أن تكون دفعة الزّفير في أحد المقاطع أقوى من الآخر ولا تخلو لغة من اللّغات منه إلا أنّه يعد ملمحا تتميّز به في بعض اللغات فيختلف معنى الكلمة باختلاف النبر على مقاطعها»[3].
- **التّنغيم:** «وهو مصطلح حديث ولا تخلو لغة منه، فهو جملة العادات الأدائية المناسبة للمواقف المختلفة من تعجب واستفهام وسخرية وتأكيد إلا أنّه يختلف في قيمته الدلالية من لغة إلى أخرى»[4].

---

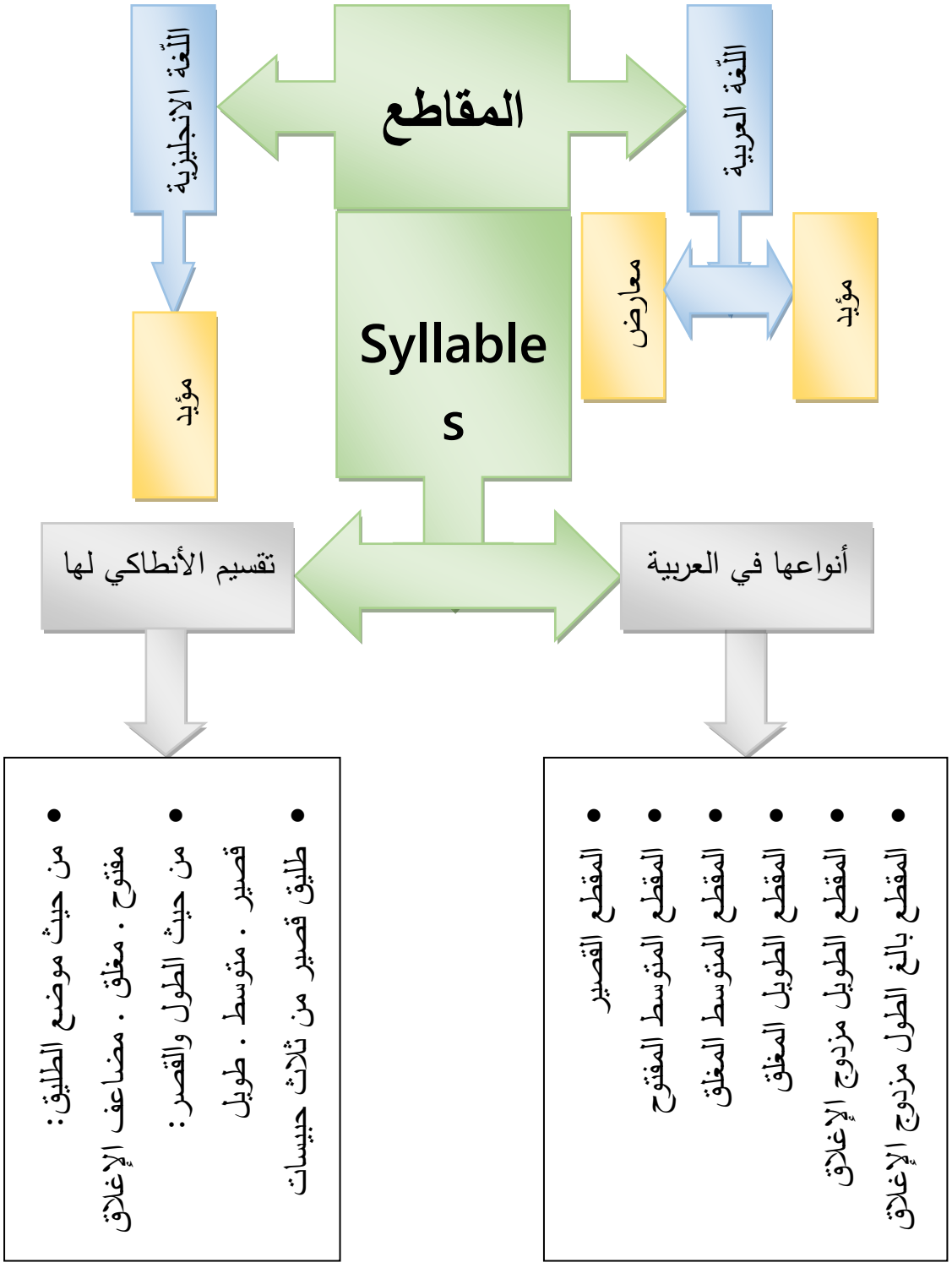
(1) رشيد عبد الرحمان، معجم الصوتيات، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ط:1، 2007م، ص:132.

(2) كمال بشر، علم الأصوات، ص:485. (مصدر سابق).

(3) عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط:7، 2007م، ص:281.

(4) المرجع نفسه، ص:263.

مخطط توضيحي للمقاطع الصوتية



الفصل التطبيقي

تعليمية الصوت اللغوي بين

الدرس العربي و الدرس الانجليزي

تمهيد:

تعدّ المرحلة الابتدائية من التّعليم من أهمّ المراحل التّعليمية باعتبارها المرحلة القاعديّة التي يكتسب فيها المتعلم المهارات الأساسية في التّعلم، وقد تَمَّ مؤخرا إدراج اللّغة الانجليزيّة في هذه المرحلة في التّعليم الوطني وبالضّبط في الطّور الثّاني بداية من الموسم الدّراسي 2022م/2023م، كون أنّ هذه اللّغة تحتلّ الصّدارة بين لغات العالم من حيث أنّها حاملة لمعظم العلوم التجريبية والإنسانية، فبات من الضروري أن تدمج هاته اللّغة بشكل مبكّر في التّعليم الوطني بدءا بالابتدائي وبالضبط في الطور الثّاني، وقد توازت الّطريقة التّي اعتمدتها وزارة التّربيّة الوطنيّة في اكتشاف الحرف بالّنسبة لهذه اللّغة واللّغة العربية، وهي طريقة رائدة في تحسين مستوى المتعلّمين في ظلّ مناهج الجيل الثاني، إذ تبرز أهمية القراءة المقطعية التي تنطوي تحت غطاء المنهج الصوتي الخطي في جعل قراءة المتعلم قراءة صحيحة على مستوى الكلمة والجملة، وهذا ما ركّز عليه المفتّشون في مختلف النّدوات التكوينية التّي جمعتهم بالأساتذة والتّي أوصت على ضرورة أن يتمكّن المعلّم أوّلا من تحديد مقاطع الكلمة وتمكينها للمبتدئين في اللّغتين [العربيّة والانجليزيّة] من خلال تطبيق مهارات الوعي الصّوتي المختلفة.

إجراءات الدراسة:

إنّ الحديث عن علم الأصوات وكل ما يتعلق بالطرائق الصوتية في تعليمية اللغتين العربية والانجليزية يظلّ علما جافا إن لم يتوج بالتطبيق، والتطبيق استوجب معاينة بعض المدارس لملاحظة مدى تطبيق هذه الطريقة ومدى تجاوب المتعلّمين معها في اللغتين منطلقين في البداية إلى تحليل كتابي اللغة – كلا اللغتين – واللّذان يعتبران همزة وصل بين المعلّم والمتعلّم ومرشدا ودليلا يستعان به، لنخلص في الأخير إلى دراسة تطبيقيّة تقابليّة مستقاة من المنهج التقابلي، وهو منهج يهدف إلى المقارنة بين لغتين أو أكثر في كلِّ المستويات ليس بهدف المفاضلة أو الاختيار وإنّما لأهداف تعليميّة تعلّمية.

أ) منهج الدراسة:

المنهج التقابلي CONTRASTIVE METHOD:

«وهو أحدث المناهج اللسانية الحديثة؛ حيث يتناول لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين الذيْن تبنى عليهما الدّراسة وقد نشأ هذا المنهج أصلا من محاولة التغلّب على صعوبة تعليم اللّغات لغير أبنائها ».[1]

ج) عينة الدراسة:

تتمثّل العيّنة التّي أجريت عليها الدّراسة في تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي(لغة عربية)، ومتعلمي السنة الثالثة من التّعليم الابتدائي(لغة انجليزية)؛ باعتبار السنة الأولى أوّل تجربة للمبتدئين بالنّسبة للعربية والسنة الثّالثة أوّل تجربة للمبتدئين بالنّسبة للّغة الانجليزيّة.

[1] رأفت أحمد محمد رشوان، المقطع الصوتي بين اللغتين العربية والفارسية، ص 168.

د) مجال الدراسة وحدودها:

انحصرت الدّراسة على مستوى ولاية المدية؛ مدرسة "**شراطي عبد القادر**" الكائن مقرّها ببن شكاو من خلال معاينة المكان، ودراسة من خلال التحاضر عن بعد مع مدرسة "**الإخوة يحيى**" الكائن مقرّها بولاية سكيكدة، بالتّنسيق مع معلّمة قسم الثالثة ابتدائي – انجليزية–.

هـ) أدوات الدراسة:

وقد اعتمدنا في دراستنا للموضوع على:

- الحضور الميداني داخل الأقسام (الملاحظة).
- متابعة سير الحصّة عن بعد.
- تحليل نماذج من الكتابين للغتين العربية والانجليزية.

أولا: كتاب اللّغة العربية:

1) الوثائق البيداغوجية المعتمدة:

يشترك كتاب اللّغة العربية – السّنة الأولى من التعليم الابتدائي – في صفحاته مع مادّتيْ التّربية الإسلامية والتّربية المدنية، وهو مقسّم إلى ثمان مقاطع [عائلتي، المدرسة، الحي والقرية، الرياضة والتسلية، البيئة والطبيعة، التغذية والصحة، التواصل، الموروث الحضاري] يتماشى كل مقطع بوحداته مع المواد الثلاث، يرافقه دفتر الأنشطة ودفتر التلميذ اللّذان يحتفظ بهما المعلّم في خزانة القسم، وهو كتاب يستعين المعلم به ليأخذ بيد المتعلّم لاكتساب مهارات اللّغة العربيّة. وبناء كفاءاته مستندا على الدّليل الذّي يحتفظ به بنفسه، والذّي يحمل بين طيّاته نصوص فهم المنطوق، وهي نصوص متوسّطة الحجم مشوّقة مكوَّنة من جمل بسيطة ألفاظها سهلة واضحة وهي معايير منتقاة قصدا حتى يستطيع المتعلّمون فهمها.

2) ملخص مضمون كتاب اللغة العربية:

نجد في بداية كل مقطع صورة معبّرة موحية بألوان جذّابة مغرية تعبّر عن المقطع ككلّ، تكون مرفقة بعنوان مكتوب باللّون الأحمر هو نفسه عنوان نص فهم المنطوق الموجود في دليل المعلّم، يتكرر في هاته الصفحة على طول الكتاب ثلاث مصطلحات وهي: ألاحظ وأعبّر – أعبّر وأبني – أستعمل؛ أمّا عن الأولى: "ألاحظ وأعبّر" فالمعلّم يفسح المجال أمام المتعلّم ليعبّر بأسلوبه الخاص عن الصورة، أمّا عن الثانية: "أعبّر وأبني" فهي عبارة عن جملتين تُستقيان من نص فهم المنطوق لحاجة في نفس يعقوب أمّا عن الثالثة: "أستعمل" عبارة عن صيغ موظّفة في جمل حتى يتمكّن المتعلّم من الصّياغة على منوالها.

والسؤال المطروح هنا أين الأصوات (الحروف) في ظلّ هذا الزّخم الموجود في الكتاب؟

– صفحة اكتشاف الحرف: تلي صفحة فهم المنطوق صفحتان متتابعتان تعلو كلّ صفحة منهما في الجانب العلوي الأيمن مصطلح "قراءة" مكتوب باللّون الأحمر ثم نجد الحرف المراد تعليمه مرسوما بكلّ أشكاله [البداية، الوسط، النهاية] "بـ . ـبـ . ب" ومواصفات هذه الصفحة ثابتة على طول الكتاب إذ نجد المصطلحات التالية:

- ✓ أتعرّف على رسم الحرف.
- ✓ أقرأ الكلمات التي فيها الحرف.
- ✓ أقرأ وأثبّت.

كلّها كفاءات مستهدفة يحاول المعلّم تحقيقها بالتّدرّج على المتعلّمين.

– خطوات تعلّم الصّوت: وهي خطوات استخلصناها بعد خرجتنا الميدانية

لمدرستين وملاحظتنا المباشرة لطريقة بعض معلّميها في تعليم الصوت، وفي عيّنة لا تمثّل المجتمع الكلّي ولكنّها لا تقل أهمّية بالنظر لجهود الأستاذتين الكريمتين في بذل الجهد أولا لإيصال المعلومة للمتعلّم (استخراج الحرف عن طريق مهارات الوعي الصوتي)، وثانيا لنا نحن كباحثين في هاته الطرائق.

في الأسبوع الواحد يعلّم المعلم حرفين (صوتين) ويباعد بينهما.

- الحصة الأولى:

يسبق حصة اكتشاف الحرف كما أردفنا حصّة إسماع النص المنطوق للمتعلّمين من طرف المعلّم بقراءة متأنّية نموذجيّة يكّررها ثلاث مرات على الأكثر ثم يطرح أسئلة حول النص، والمتعلّمون يجيبون بأسلوبهم الخاص وهو يقوّم إجاباتهم محاولا تذكيرهم بجمل وألفاظ نص "فهم المنطوق" إلى غاية حصوله على الجملة المنشودة في صفحة اكتشاف الحرف أصلا.

1. تقطيع الجملة:

يقرأ المعلّم الجملة بتأنّ ويُقطّعها إلى كلمات باستعمال مهارات الوعي الصّوتي حيث ينتقي أنسبها ويعوّد متعلميه عليها، وفيمايلي وصف لما وقفنا عليه من مهارات:

- ✓ مهارة الدقّة على الطاولة:

تُقرأ الجملة جماعيّة من قِبَل المتعلّمين ويتمّ الدّق على الطّاولة عند التلفّظ بكلّ كلمة من كلماتها.

- ✓ مهارة التّصفيق:

يتمّ التصفيق عند التلفّظ بكلّ كلمة من كلمات الجملة.

- ✓ مهارة الحذف:

يختار المعلّم مجموعة من المتعلّمين، عددهم بعدد كلمات الجملة (أربع كلمات⇐ أربعة تلاميذ)، يسمّى كل متعلّم بكلمة من الكلمات الجملة ويطلب منهم الصّعود إلى المنضدة يرتّبهم حسب ترتيب الجملة ويقرأ المتعلّمون الجملة مرتّبة، يستعمل المعلّم لفظتي " شمس – قمر"، [قمر= يضع المتعلّمون رؤوسهم على الطّاولة] فيُجلس في هذا الوقت متعلّما ويكون بذلك حذف كلمة، [شمس= يرفع المتعلّمون رؤوسهم ويقرؤون الجملة ناقصة من دون الكلمة المحذوفة] ويواصل المعلّم هاته الطريقة – شمس . قمر – في حذف الكلمات إلى أن تبقى الكلمة الحاملة للصّوت المطلوب.

2. تقطيع الكلمة الحاملة للصّوت:

بعدد أصوات الكلمة يختار المعلّم مجموعة من المتعلّمين يطلق كل واحد منهم اِسم صوت من أصوات هذه الكلمة وبنفس طريقة تقطيع الجملة ونفس المهارات يُعيد المعلم تقطيع هذه الكلمة.

✓ مهارة الدّق على الطاولة:

تُقرأ الكلمة جماعيا بصوت مرتفع ويتمّ الدّق عند كلّ مقطع من مقاطع الكلمة.

✓ مهارة التّصفيق:

يتمّ التّصفيق عند التلفظ بكلّ مقطع من مقاطع الكلمة.

✓ مهارة الحذف:

ينتقي المعلّم مجموعة من المتعلّمين عددهم بعدد مقاطع الكلمة ويُكنّى كل متعلّم بمقطع ويطلب منهم الصّعود إلى المنضدة مجدّدا ويرتّبهم حسب ترتيبهم في الكلمة، ويقرأ المتعلّمون الكلمة مجملة وبطريقة – شمس . قمر – المعتادة، فيبدأ المعلم بحذف المقاطع مقطعا مقطعاً إلى أن يتبقَّى المقطع الحامل للصوت ويستخرج منه الصوت المراد تعليمه.

3. مرحلة كتابة الكلمة على السّبورة:

يكتب المعلّم الكلمة بخط واضح باستعمال الألوان على السّبورة ويرقّم كل مقطع (3.2.1...)، ويبدأ بمحو المقاطع؛ الواحد تلو الآخر والمتعلّمون يقرؤون الكلمة بمقاطعها المتبقية، حتّى يبقى المقطع الحامل للصّوت ويُحذف منه الحرف الثاني ليبقى الحرف المراد فقط.

4. التّرحيب بالحرف:

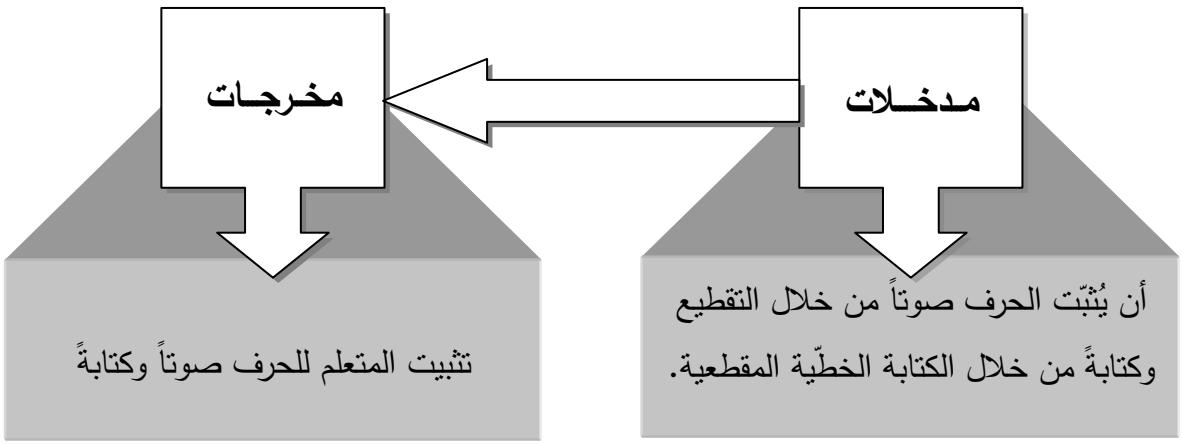
هنا يطلب المعلّم من المتعلّمين التّرحيب بهذا الضّيف باعتباره ضيفا جديدا على مجموعة الضّيوف (الحروف الهجائية)، فهنا فاجأتنا طريقة التّرحيب من طرف المتعلّمين إذ ردّدوا الحرف بكلّ أصواته [مفتوحا، مضموما، مكسورا، ممدودا بألف، ممدودا بواو، ممدودا بياء، منوّنا بفتحتين، ثمّ بضمّتين، ثمّ بكسرتين].

5. رسم الحرف على السبورة:

وللتثبيت أكثر يوجد في السبورة جزء مخطّط يرسم عليه المعلّم الحرف على مرأى المتعلّمين ويصف رسمه له قائلا: نصعدُ بفسحةٍ، ننزل بفسحتيين...

6. مرحلة كتابة الحرف من طرف المتعلّم:

يكون ذلك أوّلا في الجزء المخطوط في كتاب اللّغة، ثمّ في دفتر أنشطته ثمّ في القسم، وفي الأخير يطلب من المتعلّم نقل صفحة الكتاب في دفتره المنزلي وبهذا يكون المعلّم حقّق هدفه المسطَّر وهو الوصول إلى كفاءة تثبيت الحرف.



وهي حصة اِكتشاف الحرف الثاني والتي تتم بنفس خطوات الصّوت الأوّل، وبنفس المهارات، ومن نفس نصِّ فهم المنطوق.

اخترنا المقطع الثّالث لأنّه كان موعدنا مع متعلّمي السّنة الأولى ابتدائي، المقطع بعنوان الحيُّ والقرية، يتناسب مع عناوين النّصوص المبرمجة في المواد الثّلاث:

- **اللّغة العربية:** في القرية، مدينتنا، في الحقل.
- **التربية الإسلامية:** الصّدق، التّعاون، سورة الإخلاص.

هي أخلاق يجب التّعامل بها مع الجيران في الحيِّ والقرية.

- **التربية المدنية:** أحترم الكبير، رفيقي الأرنب، أُنجزُ أشجاراً.

هي سلوكات مدنيّة يُتعامل بها لتسهيل حياة الأفراد مع بعضهم.

انتقينا النّص المُعنون بِ " في القرية" وهو عنوان نصّ فهم المنطوق والمُشار إليه في الصّفحة 45 من كتاب اللّغة.

فِي القَرْيَةِ.

فَهمُ المَنطوقِ.

ذَاتَ يَوْم حدَّثَني جدِّي عَنِ القَرْيَةِ فَقالَ:القَريةُ جميلةٌ، والحَياةُ هادِئةٌ، هواؤُها نقيٌّ، أُنَاسها طيّبون، تسودُ بينهم المحبَّةُ والاحترامُ والصّدقُ في الكلامِ.

شوَّقني جدِّي كثيرًا لرؤيتها، فطلبتُ منه أنْ يأخذني إليها، فوجدتُّها أجملَ ممَّا تخيّلتُ: البيوتُ قليلةُ ومتفرِّقةٌ، المزارعُ واسعةٌ، والأغنامُ تَسرحُ في المراعي الخضراء.

في القريةِ لا يوجدُ ازدحامٌ ولا ضجيجُ السّيّارات، وفيها يَنْعَمُ النّاسُ بالرّاحةِ والاطمئنانِ.



الصّورة في الكتاب تُشير إلى المنازل القرميدية المتباعدة عن بعضها البعض والتّي تتخلّلها مزروعات خضراء ومناظر طبيعيّة خلّابة من جبال وهضاب وسهول بعيدةٌ عن ضوضاء المدينة ودخان مصانعها.

الجملتان هما من نصّ فهم المنطوق: في صفحة أكتشف الحرف الجملة الأولى هي الحاملة له المَزَارِعُ في القَرْيَةِ وَاسِعَةٌ.

تتّم عملية التّقطيع باستعمال مهارات الوعي الصّوتي (الدّقّ على الطّاولة، التّصفيق...)

المزارعُ	في	القَرْيَةِ	وَاسِعَةٌ

مع الإشارة أنّ الحرف/في/ كلمة، ثمّ الحذف بنفس التّقنيات التّي أوردناها من خلال أخذ مجموعة من المتعلّمين تتكوّن من أربعة متعلّمين:

01	02	03	04
المَزارعُ	فِي	القَريةِ	واسعةٌ

وبتقنية "شمس.قمر" يتمّ إجلاس المتعلّمين واحدًا واحدًا وهي عملية حذف ضمنية ليبقى المتعلّم الحامل لكلمة المزارع وحده على المصطبة، وبنفس تقنيات تقطيع الجملة يتمّ

تقطيع كلمة المزارع؛ تأخذ مجموعة تتكوّن من ثلاث متعلّمين حسب مقاطع هاته الكلمات، كلّ متعلّم يحمل اسم المقطع: الـــــــــ/ مـــــــــــزا/ رِعُ

وبتقنية شمس قمر يتم الحذف الضمني بإجلاس المتعلّمَيْن الحاملَيْنِ للمقطَعَيْن الأوّلَيْن ليبقى المقطع الأخير /رِعُ/.

تُكتب الكلمة على السبورة وتُرقّم المقاطع ثمّ تُمسح واحدًا واحدًا ليبقى المقطع الأخير وحده، يُستخرج حرف **العين** منه ويُرَكّب به ليُضمّ إلى مجموعة الأحرف الأبجديّة.

عَ /عُ/ عِ/ عَـا/ عُـو/ عِـي /عًـا/ عٌ/ عٍ

ثمّ يُكتب على الجزءِ المخطّط في السبورة، ثمّ على الجزء المخطّط في الكتاب، ثمّ في دفتر القسم ثمّ يُطلب من المتعلّمين كتابة صفحة46 من كتاب اللّغة ليتثبّت الحرف نهائيا، الأمر نفسه يتكرّر في الحصة الثانية من نفس الأسبوع مع الجملة الثّانية من نفس النّص:

الحَياةُ هَادِئَةٌ وَ الهَواءُ نقيٌّ.

ليتمّ اكتشاف حرف **الهاء** وهكذا دواليك يتمّ اكتشاف حرفَيْن أسبوعيّا ليتمّ ختم الأحرف الأبجدية في خضم ثلاثة أشهر ونصف.





❖ **الملاحظات:**

- الحرفان المتواليان أُختيرا حسب مخارجهما وصفاتهما لا حسب شكلهما مثل:

ع هـ ≠ غ ع

- الطريقة المعتمدة في تعليم الصّوت هي الطريقة التحليلية، وقد ذكرنا في القسم النظري أنّ من عيوب هاته الطريقة حسب رأي المؤلف أحمد مدكور في كتابه "تدريس فنون اللغة العربية" اِنشغال المتعلمين بمعنى الجملة أثناء تحليلها عن الهدف الأساسي من تحليلها وهو استخراج الصوت، وقد سقط هذا العيب إذ أنّ هذه الجمل منتقاة من نص فهم المنطوق والتّي يكُون المعلّم قد شرحها للمتعلّمين جيّدا حتى أنّ منهم من يكون قد حفظها، وبذلك عند تحليلها سيهتمّ المتعلّم فقط بالمهارات الصوتية إلى أن يصل إلى الصّوت المطلوب، فيكتشفه دون أن يُشغله شيء آخر.

- حتّى يصل المعلّم بالمتعلّم إلى التّقطيع الصّحيح للجملة وللكلمة –خاصّة– يجب أن يتمكن من تحديد المقاطع الصّوتية.
- أنّ تعليم اللّغة بالمقاطع الصّوتية كان جديدا على المدرسة الجزائرية إذ لم يُعتمد إلّا في الموسم الدّراسي **2018**م/**2019**م، وكان لزاما على المعلّمين الدّخول في دورات تكوينية مبرمجة حَرِصَ فيها مفتّشو المادة على تعليم المعلّمين مهارات الوعي الصّوتي خاصّة، وشدّدوا الأوامر بضرورة تطبيقها وهذا ما أكّد عليه جلّ المعلّمين مع الإشارة أنّ معظمهم لم يكن يدري بطريقة التّقطيع، فالحرف في الجملة كلمٌ والمقطع أكثر من صوتيين.

- اِكتظاظ الصفوف في المدارس الجزائرية يعيق أحيانا من تطبيق مهارات الوعي الصّوتي، إذ يصعب على المعلّم إشراك جميع المتعلّمين وملا حظة مخرج الصّوت وتقويمه عندهم جميعا.

– تعتبر المرحلة التحضيرية مرحلة تدريبية للمتعلمين على استعمال الأدوات المدرسية خاصة القلم والألوان والتحكّم في خطوط الكراس عند الرسم عموما ودخول المتعلمين مباشرة إلى السنة الأولى بقانون تخفيض السنّ يعيق من عمل المعلم، إذ يتوجب عليه تدريسه على حمل القلم واستعماله على الخطوط وكذا حتى يألف أدواته المدرسية ومحيطه المدرسي ليلحق بركب زملائه الذين تجاوزوا هذه الصّعوبات.

ثانيا: كتاب اللّغة الانجليزيّة:

تم إدراج اللّغة الانجليزية في المدرسة الابتدائية اِبتداءً من الموسم الدراسي 2022م/2023م بتخصيص ساعة ونصف أسبوعيا، مقسّمة على حصّتين متباعدتين كل حصّة بخمس وأربعين دقيقة، وهي تجربة مستقاة من عديد الدول العربية وعلى رأسها السّعودية والتّي ترى أنّ تعلّم هذه اللّغة في سنّ مبكّر أشبه بالنّقش على الحجر.

طُبع أوّل كتاب للانجليزية لمتعلمي الطور الثاني – السّنة الثالثة ابتدائي – وهو كتاب من اثنين وستين صفحة بعنوان:

My book of English – primary school year three

مقدّمته موجّهة للمتعلّم مكتوبة باللّغة العربية تبدأ بالبسملة وفيها يُحفّز مؤلّفو الكتاب المتعلّم بعبارات تشجيعيّة تبعث فيهم الإرادة والرّغبة للتمكّن من هاته اللّغة كقولهم: "عزيزي المتعلّم تأكّد أنّك ستتعلم هذه اللغة بممارستك لنشاطات تمنحك فرصة التواصل شفهيا مع زملائك وأساتذتك".

ثمّ تطرقوا بإسهاب إلى مختلف المواضيع التي يتناولها هذا الكتاب، وفي الأخير دعوةٌ إلى ضرورة المحافظة عليه باعتباره المرشد والرّفيق.

1) التعلّمات الأولى التي تسبق معارف الكتاب: **My first English class**

قبل التطرّق إلى محتوى الكتاب الجديد لا بدّ من الإشارة إلى التعلّمات الأولى التي يُحيط بها المتعلّمون شفهيا مع المعلّم، وهي عبارة عن مجموعة من الأفعال تَعَلُّمها يساعد المعلّم والمتعلّم في فكّ شفرة الكتاب؛ تثبّت في ذهن المتعلّم صوتا ومعنى من خلال تكرار نطقها من طرف المعلّم مع إيماءات موحية تعزّز الفهم، وهي أفعال حسيّة تهدف إلى تحقيق كفاءات مدرسيّة لدى المتعلّم مرتبطة ارتباطا وثيقا بتطبيق مختلف مهارات الوعي الصوتي في هاته اللّغة من قِبل المعلّم، وهي كالتالي:

Show\point – Listen – Look – Read – Draw – Color – Write – Repeat\say – Tick – Cross – Circle – Match.

فمثلا: الفعل "**Show**" ينطقها المعلم عدّة مرات / شَاوْ/ ويشير إلى الصورة المعلّقة في السبورة والفعل "**Listen**" ينطقه / لَسَنْ/ ويضع كفّه على حافّة الأذن مشيرا إلى الموسيقى الصّادرة.

إنّ تعويد المتعلّم على سماع هذه الكلمات – أفعال – يسهّل عليه تجاوز العديد من الصّعوبات في تطبيق مهارات الوعي الصّوتي.



2) محتوى الكتاب:

الكتاب مقسّم حسب البرنامج المقرّر إلى ست وحدات، كل وحدة تحوي تعلّمات مختلفة ومرتبطة ارتباطا وثيقا بواقعه المعاش حتّى يستطيع ربط هذا بذاك.

3) وحدات الكتاب:



✓ **الوحدة الأولى: Me-My family and my friends**

- يتعلم فيها الحروف الأبجدية بشكليها الكبير والصغير **Small\capital letters**
- التّحيّة **Hello – Good bye ...**
- أسماء أفراد العائلة **Mother – Father – Sister ...**
- الأرقام من **0** إلى **10** **Zero – One – Two – Three – Four ... Ten**
- يتعلم طريقة السؤال عن السن **How old are you**
- يتعلم الصّوت **I**



✓ **الوحدة الثانية: My school**

- أسماء الأدوات المدرسية: **Pencil – Tablet – Pen – Book ...**
- أسماء الألوان: **Blue – Yellow – Red ...**
- السؤال والجواب عن الأماكن المتعلقة بالمدرسة باستعمال أظرف المكان:
  - **A: Where's my raser?**
  - **B: Its under your chair.**
- يتعلم نطق الصّوت **U**



✓ **الوحدة الثالثة: My home**

- يتعلم مكونات المنزل:

Garden – Bedroom – Kitchen ...

- تحديد مواقع الأماكن في المنزل باستعمال: **Opposite – Next to**
- يتعلم نطق الصّوتين **B** و **P** والتفريق بينهما.

✓ **الوحدة الرابعة: MY Playtime**



- يتعلم مسمّيات الألعاب:

Bike – Ball – car – Train ...

- يسأل ويجيب عن لعبته المفضّلة

- **A: What's your favourite toy?**
- **B: Its a doll**

- يتعلم نطق الصّوت **A**

✓ **الوحدة الخامسة: My pets**



- تسمية الحيوانات الأليفة:

Rabbit – cat – Dog ...

- أسئلة حول الحيونات وألقابها

- **Have you got a pet?**
- **What is its?**

- نطق الصوت **O**



✓ **الوحدة السادسة: My fancy birthday**

- تسمية الأشياء المستعملة في عيد الميلاد [الأواني، التزيين]
  Candle – Cake ...
- أعضاء الوجه: **Nose – Ear – Lip ...**
- أدوات النكرة: **a – an**
- نطق الحرف **E**

الملاحظ على هذه الوحدات أنّها تركز على تعليم المتعلم مصوّتات وذلك لأنّها تدخل في تشكيل المقاطع التي تشكل جزءا هاما في الكلمة في اللغة الانجليزية، لأنّ المعنى يتضح بالضغط على واحدة منها.

عنوان كل محور هو نفسه عنوان نص فهم المنطوق الموجود في دليل المعلّم، يكون العنوان في كتاب المتعلم مرفوقا بصورة واضحة تحمل الكلمات المستهدف تعليمها والموجودة في نص فهم المنطوق. في أعلى الصورة نجد لفظة **Listen and show**

➢ الحصّة الأولى: من فهم المنطوق

يقرأ المعلّم النص قراءة متأنّية مسترسلة، يركّز على هاته الكلمات مستعملا الإيماءات المختلفة من تعابير للوجه وإشارات بالأيدي وبمختلف الجوارح حتى يربط المتعلم الكلمة بالصورة المناسبة لها.

➢ الحصة الثانية:

يُعيد المعلّم إسماع هذه الكلمات متفردّة ويربطها مباشرة بأماكنها في الصّورة الموجودة في الكتاب.

ومن خلال حضورنا الشّخصي وملاحظتنا لطريقة إسماع المعلّمين نصّ فهم المنطوق للوحدة الخامسة **My pets** وكيفية تقطيع كلماته إلى [طويلة – قصيرة] ثمّ إلى

أصوات، فارتأينا أن نضع بين أيديكم هذا النّموذج.

➢ الحصّة الأولى:

✓ المقطع الخامس: **My pets**

1) Listen and show.

النّص

- **Pet shop owner: Hello, sir! Hello, my little baby! Can I help you?**
- **Leila: Dad, what's this?**
- **Mr sidou: It's a goldfish**
- **Leila: It's very small**
- **Pet shop owner (laughing): Just like you**
- **Leila (giggling): hhh No, I'm a big girl**
- **Mr sidou and pet shop owner (laughing) hhh**

يقرأ المعلّم النّص قراءة نموذجية بتأنٍّ وتمعّن، يركز على الكلمات الموجودة في صورة الكتاب من خلال إشارات وإيماءات يقوم بها حتى يألفها المتعلّم ليتفادى الكلام باللغة العربية، ليصل المعنى للمتعلم دون استعمال لغة أخرى مساعدة.



➢ الحصّة الثّانية:

2) Listen and Repeat:

يُعيد المعلّم قراءة الكلمات الموجودة في الصّورة على مسامع المتعلّمين وهم يكرّرون نطقها بعده كلمةً كلمةً:

- بتقطيعها إلى مقاطع: وذلك باستعمال مهارات الوعي الصوتي كالدّق على الطاولة تقطيعا صحيحا وسليما.

- أخذ الكلمات واحدة واحدة: وتقطيعها إلى أصوات متفرّدة وذلك بعزلها عن الكلمة وبربطها بالصوت الذي بعدها.

ومثال ذلك كلمة: **Canary**

أ) باستعمال مهارة الدّق على الطاولة:

Ca\na\ry	Ca	na	ry	/كَ – نَ – رِّ/

ب)عزل الأصوات عن الكلمة:

C	a	n	a	r	y
/سِ سِ سِ/	/آيْ آيْ آيْ/	/أنْ أنْ أنْ/	/آيْ آيْ آيْ/	/آرْ آرْ آرْ/	وَايْ وَايْ وَايْ

ج) ربط الصوت بالكلمة:

1. C: /كْ – كْ – كْ/
Ca: /كَ – كَ – كَ/
a: /أَ – أَ – أَ/

2. n: /نْ – نْ – نْ/
na: /نَ – نَ – نَ/
a: /أَ – أَ – أَ/

⇒ Cana: كَنَ

3. r: /رْ – رْ – رْ/
ry: /رِ – رِ – رِ/
y: /يِ – يِ – يِ/

⇒ Canary: /كَنَّارِّي/ دمج الأصوات ونطقها معاً: بالنّبر على المقاطع.

ويتكرّر الأمر على جميع الكلمات المدمجة.

✓ إنّ تعلّم نطق الأصوات يستوجب إلماما بمفردات جديدة حتى يُثري المتعلم رصيده اللغوي، فالملاحظ في هذا النص وجود ستة أسماء للحيوانات الأليفة:

Cat – Canary – Chick – Rabbit – Goldfish – Dog

ومترادفين: **gigglin = laughing** ومتضادين: **Big ≠ Small** وعلى المعلّم التركيز عليهما أيضا حتى يرسخهما المتعلم صوتا ومعنى.

✓ إنّ إثراء الرصيد اللغوي هو عملية إلزامية ترافق تعلّم الأصوات الانجليزية، فالصوت لا يتحدّد نطقه إلّا وهو موجود في الكلمة وقد يكون للصوت وجهان أو أكثر حسب الحرف المرتبط به ويرافق هذا كلّه الكتابة المقطعية للصّوت:

– إذ يكتب المعلم الكلمة على السبورة ثمّ يرقم مقاطعها ويبدأ بعملية الحذف

بالتناوب على المقاطع.

- يكتب الكلمات كلّها على السبورة ويحذف من كلّ منها مقطعاً.
- يكتب المقاطع المحذوفة مشوشة على السبورة أيضا ويعيد المعلم قراءتها، كما يقرأ الكلمات محذوفة المقاطع حتى يتمكّن المتعلمون من ربط الضائع بالكلمة التي تحويها

A- Rabbit / Ra/bbit / Ra... / ...bit

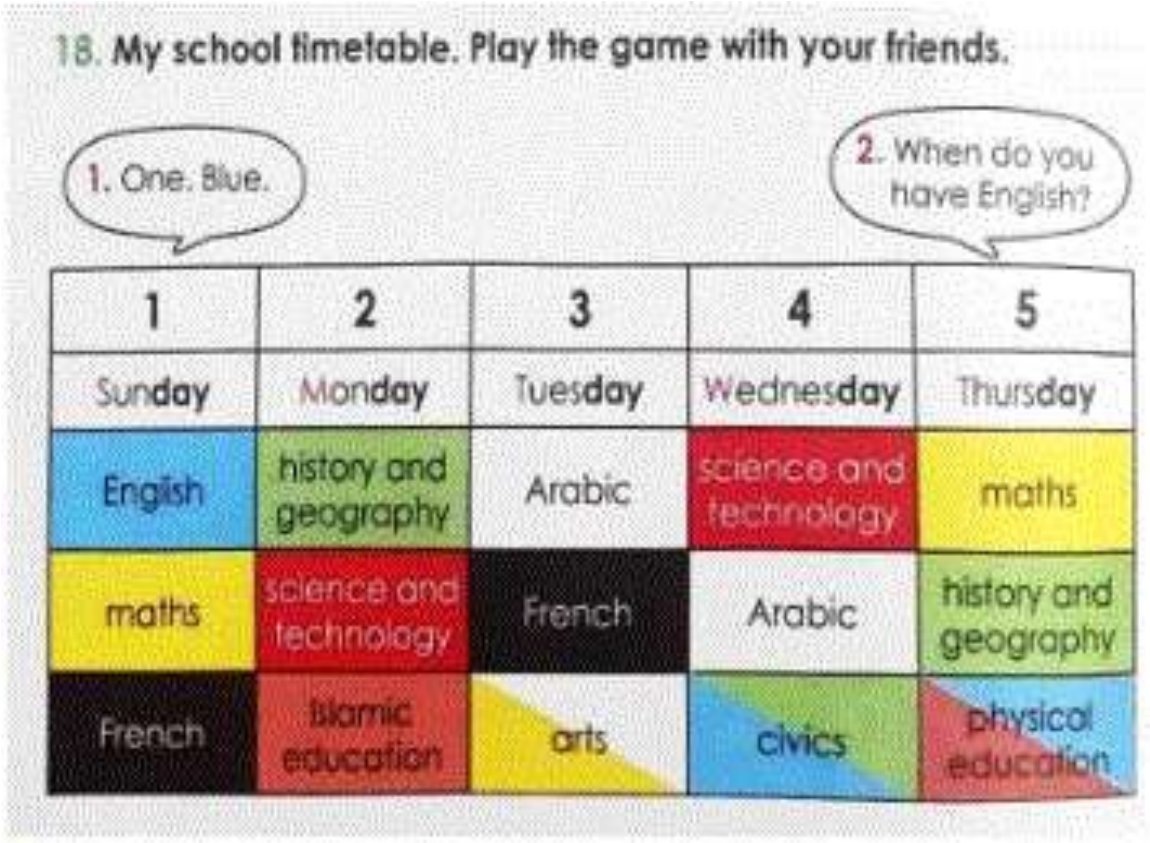
B- Dog – Cat – Goldfish – Canary – Rabbit – Chick

⇒ Gold... – Cana...

C-

• Ra	• fish
• Gold	• ry
• Cana	• bitt

✓ لقد أشرنا في الفصل النظري أنّ بعض الأصوات في الانجليزية تتشكل نتيجة لالتقاء حرفين أو أكثر، الأمر الذي أدّى إلى إرجاء درس تعلّم أسماء أيّام الأسبوع "**The days of the week**" إلى المحور الثاني.



فالصوت **T** يُنطق /تِ/ إذا لم يتصل به الصوت **H**، أمّا إذا اتصل به **T+H** فيُنطق /ثُ/، وأمّا إذا اتصل بهما الحرف الصائت **E** فيُنطق /ذُ/، وعليه يقول المعلّم للمتعلّمين:

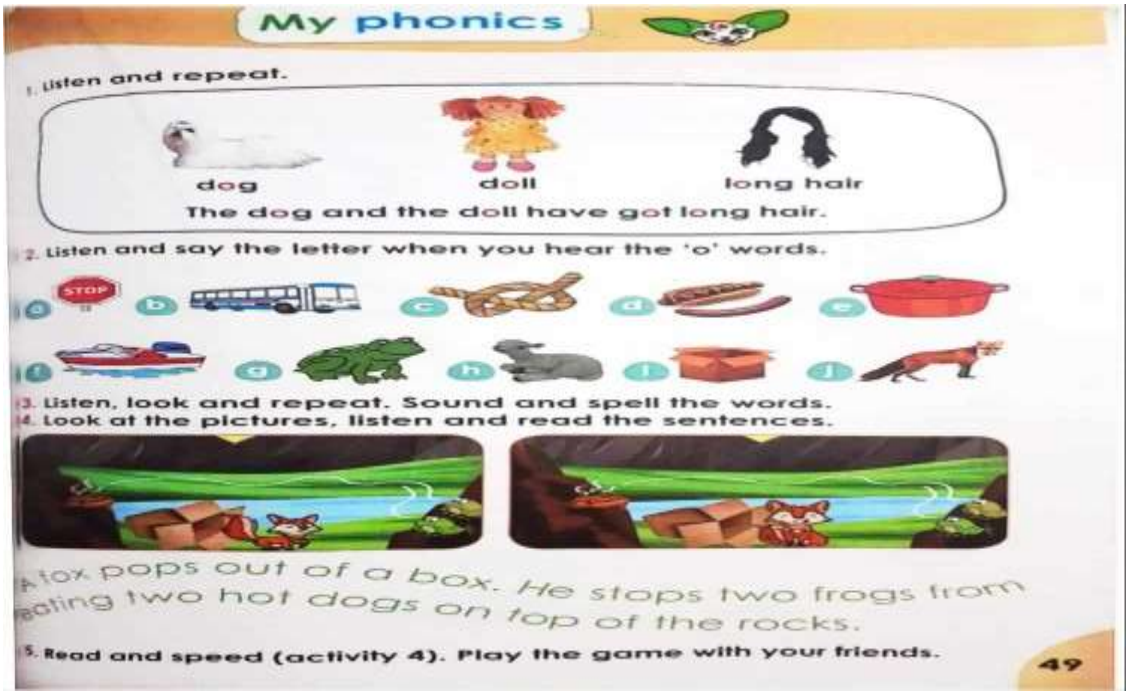
- **<u>There</u> are seven days in <u>the</u> week.**
  /ذَارْ/ /ذُ/
- **<u>Th</u>ursday:** /ثُ/
- **<u>Tu</u>sday:** /تُ/

✓ ويرتبط تعلّم أيّام الأسبوع بتعلّم أسماء المواد التي يتعلّمونها خلال الأسبوع بالانجليزية، وكتابة الجدول الأسبوعي كذلك من خلال ربط الكلمات بالألوان وربط الكلمات بالصّور وربط الصّور بالأفعال، وهي من بين أنواع الألعاب القرائية المستثمرة من طرف المعلّم.

✓ يختتم كل مقطع بصفحتين:

- الأولى: **My phonics**

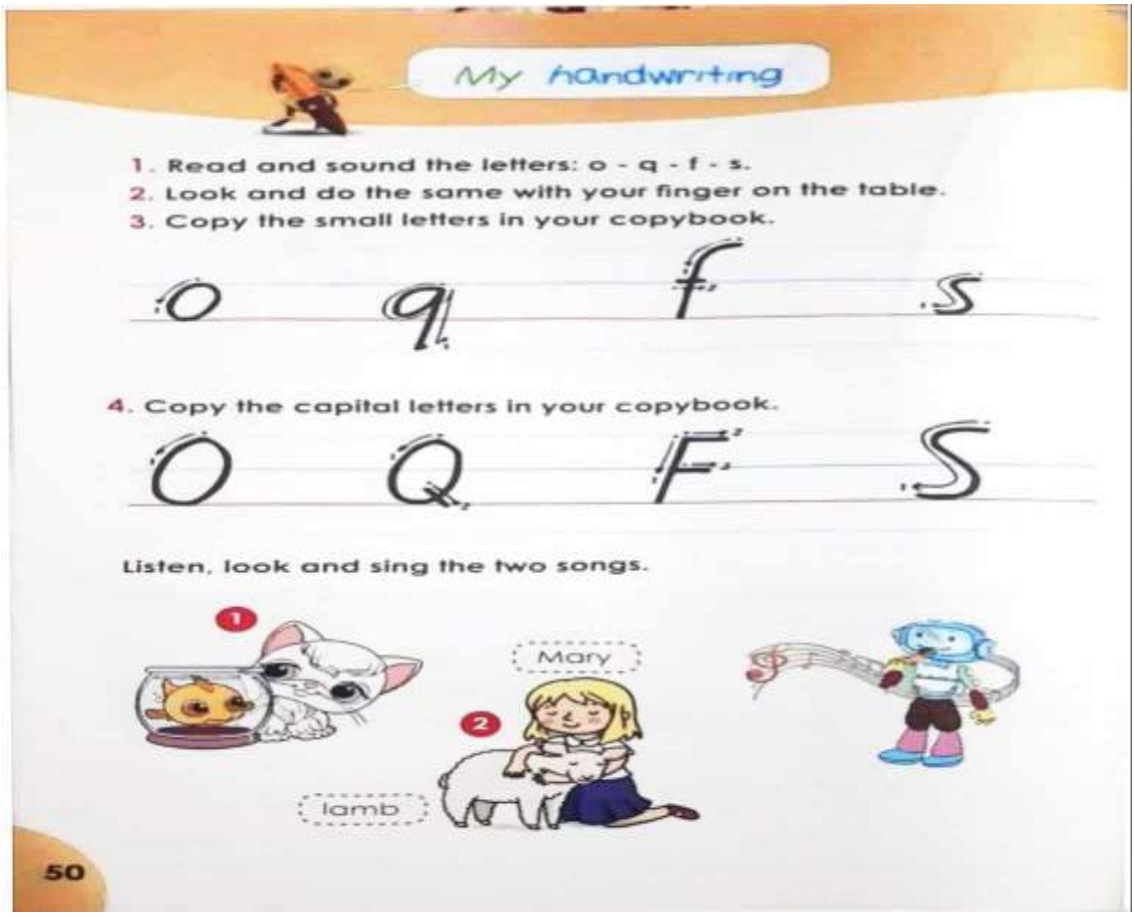
وفيها يتعلم صوتا من الأصوات المعتلّة **Vowels** نطقا وكتابة باعتبارها مختلفة النطق تماما عن أسمائها إذ تُدرج في كلمتين أو ثلاث على الأكثر ثم تجمع جملة واحدة



تُرفق كل كلمة بصورة وتجمع في صورة موحدة دالّة أيضا.

يُكتب في أعلى الإطار الجامع لهاته الكلمات بصورها **Listen and repeat** أيْ أنّ المعلّم يُسمع الكلمات والمتعلّمون يعيدون نطقها لعدّة مرات حتى تتثبّت في ذاكرته وتترسّخ. كون نفس الحرف له عدّة أصوات تختلف من كلمة إلى أخرى فهذا جعل الطريقة المثلى للتمكّن من نطق الانجليزية وتعلّمها بشكل أسهل هي الطريقة الصوتية عن طريق تطوير مهارات الوعي الصّوتي أي القدرة على تمييز الأصوات من أجل تعليم الترابط بين هذه الأصوات، فتقطيع كلمة واحدة في العربية يكفي للوصول إلى الصوت المراد نطقه بنفس الصوت في جميع الكلمات أيّا كان الصوت الذي قبله والذي بعده، ولكن تعلّم الانجليزية يستوجب تعلّم أسماء الحروف وصوت كل حرف ثمّ صوت الحرف من خلال طرح كلمات تضمّ نفس الحرف ولكن في كل كلمة له صوته المختلف.

- الثانية: **My handwriting**



وفيها تجمع أربع أصوات في الغالب، تُعلّم نطقا وكتابة بالشّكلين المعتادين [Capital – Small].

والسؤال المطروح هنا لماذا تعلّم الحروف مجتمعة في الوحدة الأولى ليتم تقسيمها فيما بعد إلى وحدات نطقا وكتابة؟

✓ إنّ تزامن تعلّم اللغة الفرنسية والانجليزية والتّشابه الكبير بين أبجدياتهما يجعل تعلّم أسماء الحروف في الانجليزية سهلا بطريقة آلية خصوصا إذا أُرفق بوسائل تعليمية تكنولوجية نحو: مكبّر الصوت، الماسح الضوئي، الحاسوب، من خلال جمعها بشكل أنشودة سهلة الحفظ وتجنّباً لهذا الحفظ الآلي وكمحاولة للفت اِنتباه المتعلّمين وتمكينهم الجيّد من الأصوات صوتاً وصورة تمّ خلط التّرتيب بشكل عشوائي أثناء التقسيم على الوحدات فنجد في:

- الوحدة 1: I J L T U
- الوحدة 2: B H K M
- الوحدة 3: N P R
- الوحدة 4: C A D E G
- الوحدة 5: O Q F S
- الوحدة 6: V W X Y Z

❖ **ملاحظات:**

– يعتمد في تعليم الانجليزية الطريقة التحليلية الصوتية انطلاقا من نص فهم المنطوق الذي تُستخرج منه الكلمات المشار إليها في الكتاب بصورها ليتم تحليل الكلمات إلى مقاطع دون أن يشغل معناها فكرُ المتعلم لأنّه يكون قد تعرّف عليها واعتاد على سماعها.

- أسماء الأصوات ليس هدفا في اللغة الانجليزية لأنّه في الأخير لن يخدم المتعلم في تركيب الكلمات وقراءتها قراءة سليمة، فالصوت الانجليزي مرتبط ارتباطا وثيقا بموقعه في الكلمة [الحرف الذي يليه].

- إنّ الوقت المخصص لتعلّم الانجليزية – ساعة ونصف – في هذا الطور ضيّق بالمقارنة مع حجم التعلمات المطلوبة، ومع عدم تداول هاته اللغة في الوسط المعاش بين أفرادها إلا قليلا.

- إنّ تعلم هاته اللغة يستوجب جهدا كبيرا من طرف المعلم إذ يستحضر الجوارح كلّها ويحاول التأثير على المتعلم من خلالها حتى يبقى في أعلى درجات التركيز إلى غاية نهاية الحصّة [التنويع في الأداءات صوتا وشكلا].

- إنّ التواصل الشفوي ضروريٌّ بين المعلم والمتعلم في مختلف التعلمات، لذا ما لاحظناه وجود نوع من الفوضى في الصف رغم محاولة المعلم التحكّم فيه لكن اكتظاظ الأقسام يعيق ذلك كثيرا.

- إنّ مشكلة الاكتظاظ في الصّف وضيق الوقت تجعل المعلّم في كثير من الأحيان عاجزا عن مراقبة كل متعلّم وتقويمه خاصة فيما يتعلّق بالصوت، إذ يعمد في كثير من الأحيان تقسيمهم إلى مجموعات أثناء التقطيع أو نطق الأصوات.

- ضرورة الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة في تعليم الانجليزية مثل: الحاسوب، اللّوحات الرقمية، الماسح الضّوئي...

- ضرورة تكوين الأساتذة في مجال علم الأصوات (مهارات الوعي الصوتي) واستثمار مختلف الأداءات.

- إنّ اِطلاع الأولياء على محتوى البرنامج وطريقة تقديمه – من خلال مطبوعات أو تطبيقات يحملها المتعلم معه إلى المنزل – يسهّل عمل المعلّم ويجعل المتعلّم أكثر تعلقا ومعرفة بالمادة المدروسة.

– لقد أشرنا إلى أنواع المقاطع في الجزء النظري وإلى ضرورة تكوين الأساتذة في هذا المجال تكوينا نظريا تطبيقا، أمّا أثناء التطبيق فنحن لم نشر إلى نوع المقطع في الكلمة لأنّ المعلّم آليا سوف يوجّه المتعلّم إلى تقطيع الكلمات تقطيعا سليما ويعتمد في ذلك بالضغط على الصدر من خلال عملية التنفس وخصوصية كل كلمة بما تحمله من نبر أو تنغيم.

الخاتمـــــــة

كان موضوع بحثنا حول تعليمية اللغة عن طريق المقاطع الصوتية من خلال إجراء دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والانجليزية في السنتين الأولى والثالثة من التّعليم الابتدائي، وقبل طيِّ آخر صفحات هذا البحث المتواضع توصّلنا إلى جملة من النّتائج المهمّة والتّي تمّ تحصيلها من خلال التّحليل والدّراسة في شقّي البحث النّظري والتّطبيقي وهي كالآتي:

- علم الأصوات هو العلم الذّي يهتمّ بفهم طبيعة اللّغة وكيفية بنائها تتجّلى أهميته:

أ) في تعليم اللّغة القومية(العربيّة) لحفظها من الزّلل باعتبار تعدّد اللّهجات سببا في تحريفها وتحسين نطقها وأدائها.

ب)في تعليم وتعلّم اللّغات الأجنبية باعتبار الضرورة العلمية ومسألة تأثّر اللّغات بعضها ببعض.

- نشأة علم الأصوات العربيّة كنُظرائه من علوم اللّغة العربيّة في حضن القرآن الكريم خادمة له.
- كانت إسهامات الخليل وثلّته- نفعهم الله بعلمهم ونفعنا بهم- المبنية على المنهج العلمي القائم على الملاحظة والتذوّق صيتا بعيد المدى، لتأتي الدّراسات الغربيّة المبنية على المنهج العلمي التّجريبي دالّة على تلك النّتائج ومسترسلة في البحث من جانبه التّطبيقي لهذا العلم.
- إنّ اعتمادنا للمنهج التّقابلي كان في المقابلة بين لغتين مختلفتين- العربيّة والانجليزيّة- كان غرضه تعليميًّا لمعرفة المشكلات التّي تواجه الدّارسين نتيجة الاختلاف بين اللّغتين.

- يُعتبر تعليم اللّغة القوميّة(العربيّة) والأجنبيّة(الانجليزيّة) بالمقاطع الصّوتية جانبًا من الجوانب التّطبيقية لهذا العلم المتشعّب.
- اعتماد الطّريقة التّحليليّة للجملة والكلمة يُعتبر الطّريقة الأنسب للتّعليم بالمقاطع الصّوتيّة لأنّها تنطلق من الكلّ إلى الجزء، فاللّغة في الأصل نصوص متداولة قبل أن تكون كلمات متفرّدة.
- دراسة المقطع العربي تُعين على معرفة نسيج الكلمة العربيّة وجودة أدائها وتحسين نطقها داخل الجمل والعبارات خاصّة للمتعلّمين المبتدئين.
- إنّ تعلّم الانجليزيّة بالمقاطع الصّوتيّة سهّل على غير النّاطقين بها من المبتدئين تعلّمها.
- ثباتُ الصّوت العربي في جميع الكلمات العربيّة سهّل أمر تعلّمه.
- لايتحدّد طريقة نطق الصّوت الانجليزي إلّا بوجوده داخل المقطع مقترنًا بصوت آخر وهذا هو الأمر الذّي جعل اللّغة الانجليزيّة مقطعيّة بامتياز مقارنة باللّغة العربيّة.
- إنّ تطبيق مهارات الوعي الصّوتي في تقطيع الكلمات العربيّة لايدلّ على أنّ اللّغة العربيّة هي لغة مقطعية، وإنّما يمكن أن نعتبر ذلك واحدا من الألعاب القرائيّة التّي لاقت تجاوبا من طرف المتعلّمين واستحسانا من قِبل المعلّمين بغضّ النظر عن العوائق والصّعوبات التي تحدّ من نجاح هذه الطّريقة كاكتظاظ الصّفوف وامتلائها بالمتعلّمين ومايسبّبه ذلك من فوضى واضطراب داخل الصف.
- إنّ اقتراض اللّغة الانجليزيّة لعديد من المقاطع الصّوتية جعل تعلّمها في سنّ مبكّر يُظهر تجاوبا كبيرا من طرف المتعلّمين المبتدئين وكذلك لقرب بعض كلماتها من عامّيتهم المستعملة

إنّ تعليم اللّغة بالمقاطع الصّوتيّة للمبتدئين سواء اللّغة العربية أو اللّغة الانجليزيّة سهّل تعلّمها من خلال إدراك أصواتهما إدراكا علميا حسيا؛ حسّن من خلاله جودة النّطق

والأداء عند المتعلّمين وأكسب المعلّمين منهجية جديدة في طريقة تعليم الأصوات، فتعلّم أيّ لغة يكون بالممارسة السّماعية أي بالوعي الخالص بأصوات هاته اللّغة.

التّوصيات:

إنّ القائمين على تطبيق هاته المنهجية الجديدة في التّعليم (تعليم اللّغة بالمقاطع) عليهم الوقوف على كلّ الجوانب المساعدة على نجاحها وإحرازها نتائج إيجابية وذلك من خلال:

- تحسين وتسخير الظروف المادية المناسبة من وسائل تكنولوجية.
- التّقليل من عدد المتعلّمين داخل الصّف الواحد وتقسيمهم إلى أفواج لا يزيد عدد كل واحد منها عشرين متعلّما ليسهل على المعلّم مراقبتهم وتقويمهم وتحسن أدائهم النطقي.
- تكييف الأقسام من خلال جعل جدرانها منابر تعليميّة
- تكوين المعلّمين في مجال علم الأصوات من خلال تنظيم ندوات مكثّفة تُطلعهم على أسس التّقطيع السّليم للكلمة خاصّة.
- زيادة الحجم السّاعي بالنّسبة لمتعلّمين اللّغة الانجليزيّة.
- توسيع همزة الوصل بين المتعلّمين وأوليائهم من خلال وضعهم في الصورة دائما بمعرفتهم للبرنامج التّعليمي لأبنائهم المتعلّمين خاصّة اللّغة الانجليزية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

1) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، ب ط، ب ت.
2) أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، دمشق، ط:07، 2007م.
3) بسام بركة، علم الأصوات العام – أصوات اللغة العربية –، مركز الأنماء القومي، لبنان، د ط، د ت.
4) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د ط، 1994م.
5) تمام حسان، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، د ط، 1999م.
6) توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، دار التضامن، القاهرة، ط:1، ماي1970م.
7) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:03، 1997م.
8) صالح بلعيد، في المناهج اللّغوية وإعداد الأبحاث ، دار هومة، الجزائر، د ط، 2013م.
9) عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار موفم، الجزائر، د ط، 2012م.
10) عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط:7، 2007م.
11) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، الشواف، القاهرة، د ط، 1991م.
12) علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، القاهرة، ط:09، 2004م.

13) فخري خليل النجار، الخليل بن أحمد الفراهيدي آراء وإنجازات، دارالصفاء، الأردن، ط:1، 2008م.
14) كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة، د ط، 2000م.
15) محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، الأردن، ط:1، 1996م.
16) مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:1، 2010م.
17) مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، الزهراء، بغداد، د ط، 1960م.

قائمة المعاجم:

1) ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط:1، مادة صوت، المجلد الرابع، 1119م.
2) أبو الفتح عثمان بن جنّي، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، سوريا، د ط، 1413هـ-1993م.
3) رشيد عبد الرحمان، معجم الصوتيات، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ط:1، 2007م، ص:132.
4) مجمّع اللغة العربية، معجم الوسيط، القاهرة، د ط، د ت.

قائمة المجلات:

1) إبراهيم مهديوي، أثر الوعي الصوتي في تعلّم مهارة القراءة بقسم اللغة العربية، مجلة علمية محكمة تصدر عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ط:1، أكتوبر 2020م.
2) أحمد مصطفى محمد أحمد، دراسة تقابلية بين العربية والانجليزية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، تركيا، مج:2، عد: 12 ديسمبر 2021م، ص ص:305-332.

3) امحمد فراكيس، البحث الصوتي في الدراسات العربية القديمة، مجلة الترجمة واللّغات، مج:14، عد:02، الجزائر، 2015م.
4) أميرة منصور، الصوتيات بين مواد اللّغة العربية واقع تعليمها ومعوّقات اكتسابه، ورقلة/الجزائر، عد:20 ، 2014م.
5) الجيلالي بن فريحة، ماهية المقطع الصوتي بين القدامى والمحدثين، مجلة تصدر عن معهد الآداب واللغات، تيسمسيلت، مج:23، عد:03، ب ت.
6) بوزيد ساسي هادف، الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص، مجلة حوليات التراث، عد:9، جامعة قالمة، الجزائر 2009م.
7) حميد البطري وعبد الرحمان بوشقفى، استراتيجيات تيسير تعليم وتعلم الأصوات العربية للناطق بغيرها، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، العدد الخاص الأول، ص ص:17-36.
8) رأفت أحمد محمد رشوان، المقطع الصّوتي بين اللغتين العربية والفارسية دراسة تقابلية في ضوء علم اللغة الحديث، مجاة محكمة تصدر عن جامعة سوهاج لكلية الآداب، دت.
9) روضة جديوي، فيزياء المقطع ونظرية الحركة والسكون بين أصالة الدرس الصوتي عند العرب وحداثته عند الغرب، مجلة تصدر عن قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، مج:16، عد:01، 2024م.
10) زبيدة حنون، البحث الصوتي عند ابن جنّي على ضوء الدراسات الحديثة، مجلّة اللغة العربية تصدر عن جامعة عنابة، ع:15، د ت.
11) سعدودي أمينة، التنوعات الصوتية عند عبد الرحمان الحاج صالح بين المشافهة والتدوين، مجلة علمية محكّمة تصدر عن جامعة البليدة كلية الآداب واللغات، مج:4،عد:04، 2020م.

12) سعيد شيبان وآخرون، اللغة العربية، مجلة محكمة تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، عد:34، 2016م.

13) عبد الله العطاس، الأصوات العربية بين ابن جني وكمال محمد بشر، مجلة محكمة تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جاكيرتا،2007م.

14) عمر بوحملة، المنهج الصوتي الخطي في تعليم اللغة العربية وتعلّمها في الطور الأول من التعليم الابتدائي، مجلة علمية محكمة للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، تصدر عن جامعة بريكة، باتنة، مج:5، عد:02، سبتمبر2022م.

15) كمال الدين عطاء الله، الفروق الفونولوجية بين اللّغتين العربية والانجليزية دراسة تقابلية، كلية الآداب والفنون بجامعة حسيبة بن بوعلي، شلف/الجزائر، مج:03، عد:08، 2016م.

16) محمد عبد المنعم، المقطع الصوتي وأثره في تعليم اللّغة لغير الناطقين بها، كلية اللّغة العربية، أسيوط، الجزء3، العدد40، 2021م.

17) محمد لهلال وآخرون، الصوتيات، مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن مخبر اللّغة العربية وآدابها، مج:17، عد:01، البليدة، 2021م.

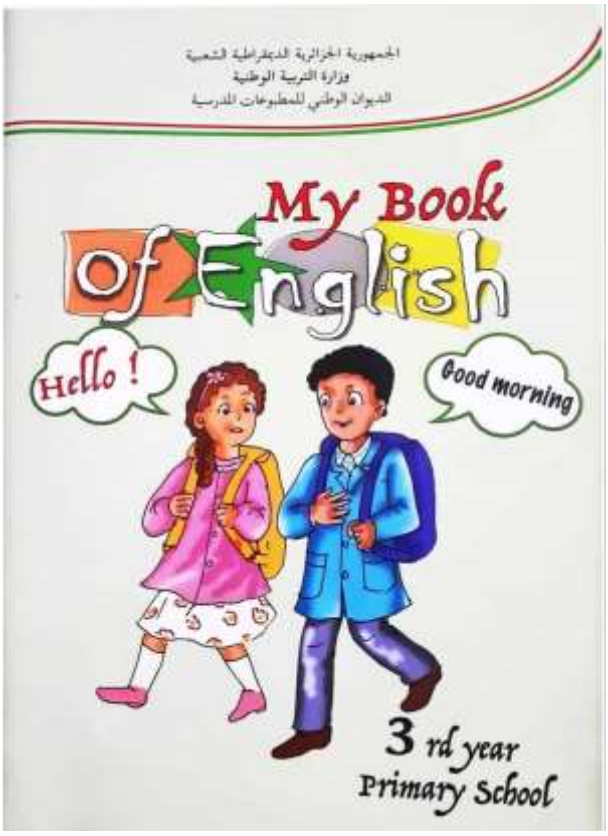
قائمة المذكرات:

1) عبد الصمد بن عبد القادر، سلسلة مذكرات المنهج الصّوتي الخطّي حصص القراءة والكتابة للسنة الأولى ابتدائي، دار عزوز، تلمسان، ط:1، 2019.

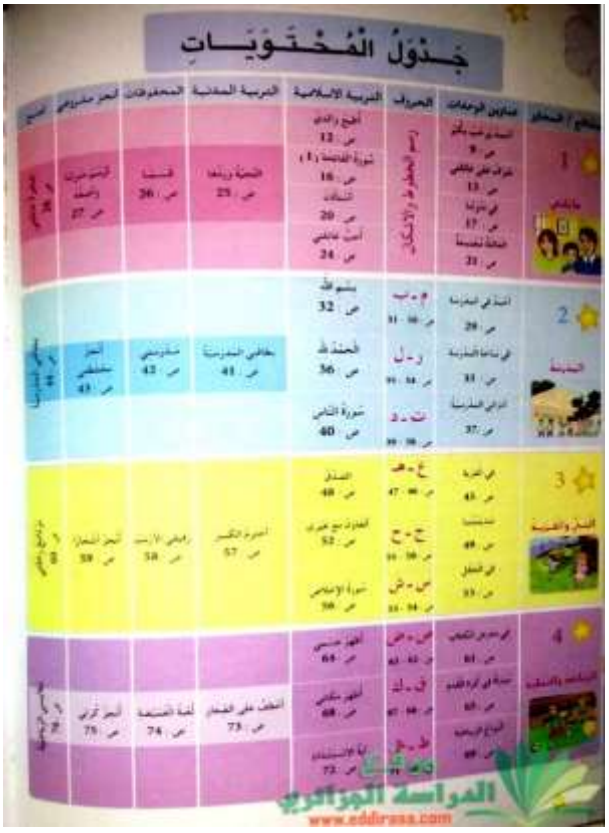
2) عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، بحث لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، د ت.

الملاحق


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
كتابي
في
اللغة العربية
التربية الإسلامية
التربية المدنية
1
السنة الأولى من التعليم الابتدائي


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
My Book of English
Hello !
Good morning
3 rd year
Primary School


جَدْوَلُ المُخْتَوَيَاتِ


جَدْوَلُ المُخْتَوَيَاتِ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المدية بتاريخ

إلى من يهمه الأمر

يشهد رئيس قسم اللغة العربية وآدابها أن الطالب (ة): زديرة حنان لويزة
المولود(ة) بتاريخ 11.07.1985 بالمدية ولاية المدية
المسجل(ة) تحت رقم تسجيل 193301.01.16

بصدد إعداد مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة: تعليمية اللغة عن طريق المقاطع الصوتية، دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية
المؤسسة المستقبلة: متوسطة بن عمر لعمارة بسخرا حي

رئيس القسم

المدير
حرم مدرسة الابتدائية
مخلوفي سفيان

قسم اللغة والأدب العربي

ملاحظة: تستخدم هذه الوثيقة في حدود ما يسمح به القانون

ملخص:

البحث عبارة عن دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والانجليزية في طريقة تعليمية أصواتهما اللغوية والتي تهدف إلى:

1) التعرف على الخصائص الصوتية لكل من اللغتين العربية والانجليزية.
2) التعرف كيفية تعليم اللغتين بالمقاطع الصوتية عن طريق تطبيق مهارات الوعي الصوتي عليهما.
3) معرفة الطريقة التعليمية التي تخضع لها كل من اللغتين.
4) إظهار خصائص كل من اللغتين في جانبهما المقطعي.

Abstract:

This research is comparative study of the methods of teaching linguistic sounds in the Arabic and English languages. And through this study we seek to:

1) **Identify the phonetic characteristics of Arabic and English.**
2) **How to teach both languages with audio syllables by applying phonemic awareness skills to them.**
3) **The educational method to which the two languages are subjected.**
4) **The extent to which the specificity of the two languages allows them to subjected to the same experience in education (vocal division).**

الفهارس

الرقم	فهرس المخططات	الصفحة
01	مخطط توضيحي لمفهوم الصوت اللغوي عند قدامى العرب والمحدثين	27
02	مخطط توضيحي لطائق تعليمية القراءة لدى المبتدئين	34
03	مخطط توضيحي للمقاطع الصوتية	44

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
01	**الشكر والعرفان**	/
02	**الإهداء**	/
03	**المقدمة**	أ – د
04	**الفصل الأول: نشأة علم الأصوات وطرق تدريسه قديما وحديثا**	**6 – 44**
05	**تمهيد**	6
06	**المبحث الأول:** نشأة علم الأصوات في اللّغتين العربية والانجليزية.	7– 27
07	**المبحث الثاني:** طرائق تعليميّة القراءة عند المبتدئين.	28 – 34
08	**المبحث الثالث:** المقاطع الصّوتية.	35 – 44
09	**الفصل الثاني: تعليمية الصّوت بين الدّرس العربي والدّرس الانجليزي.**	**45 – 70**
	تمهيد	46
	إجراءات الدراسة	47 – 48
10	**أولا:** كتاب اللّغة العربية.	48 – 57
11	**ثانيا:** كتاب اللّغة الانجليزية.	57 – 70
12	**الخاتمة**	71 – 74
13	**قائمة المصادر والمراجع**	75 – 80
14	**الملاحق**	81 – 83
15	**الملخص**	84
16	**فهرس الموضوعات**	85